

المحافظة على الهوية الإسلامية وارتباطها العميق بالقرآن الكريم و اللغة العربية

Preserving the Islamic identity and its deep connection with the Holy Quran and the Arabic language

د. عبد الرحمن السيد السيد عبد الغفار بلح، جامعة الأزهر الشريف، مصر

Balah1112358@gmail.com

تاريخ النشر: 05 فبراير 2021

ملخص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد و على آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، و بعد: يتناولُ البحث الهوية الإسلامية، و يوضح مفهومها، و يحدد أهم مكونات و مصادر و خصائص الهوية الإسلامية، ثم ينتقل لبيان أهم التحديات المعاصرة التي تواجه الهوية الإسلامية و أساليب طمس الهوية الإسلامية، و منها العولمة و الغزو الفكري، و أثر ذلك على الهوية الإسلامية و تناولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على حاجة الفرد و المجتمع الى التمسك بهويتنا و الاعتزاز بذلك، فلقد ميّز الله تعالى المجتمعات الإسلامية بهوية فريدة في مصادرها، و أصولها و فروعها، و كل متعلقاتها، و من عايشها، و فهمها، و التزم بها سعد في الدنيا و الآخرة، ثم قدّم البحث مسئولية الأمة في الحفاظ على الهوية الإسلامية، و بيان دور القرآن و لغة القرآن اللغوية العربية في الحفاظ على الهوية الإسلامية، و أن العودة إلى اللغة العربية هو أحد أسباب قوتنا و نصرنا، لأنها عودة إلى القرآن و السنة النبوية، و البحث في موضوع الهوية من القضايا الأساسية التي شغلت المتقنين في العالم، فالهوية قضية محورية، و عنصراً هاماً و استراتيجياً، سواء على الصعيد الأمني أو التنموي، وقد استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي. تشمل خطة البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة، و تلحقهما خاتمة و توصيات ، المقدمة : و تشمل على طرفاً من شمولية الإسلام و ما تميزت به الهوية الإسلامية، و حاجة المجتمع الإسلامي إلى التمسك بهويتنا ، و إشكالية البحث، و أسباب اختيار الموضوع، و فرضيات البحث، و خطة البحث: المبحث الأول: مفهوم و مبادئ الهوية الإسلامية و أثرها، المبحث الثاني: دور القرآن و اللغة في الحفاظ على الهوية الإسلامية، الخاتمة: و فيها نتائج البحث، و أخيراً ذيلت البحث بثبت المراجع، و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلّى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: الهوية الإسلامية، المحافظة، مصادر، خصائص، ثمرات، القرآن، اللغة العربية

Abstract

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful, and prayers and peace be upon the most honorable messengers of our Prophet Muhammad and his family, companions, and those who followed him with kindness until the Day of Judgment. Obliterating the Islamic identity, Including globalization and intellectual conquest, and its impact on the Islamic identity. This study dealt with shedding light on the need of the individual and society to adhere to our identity and be proud of that. God Almighty has distinguished Islamic societies with a unique

identity in their sources, origins and branches, and all their belongings, and who lived, understood, and committed to Saad In this world and the hereafter, the paper presented the ummah's responsibility to preserve the Islamic identity. Explaining the role of the Qur'an and the language of the Qur'an, the Arabic language in preserving the Islamic identity, and that returning to the Arabic language is one of the reasons for our strength and our victory, because it is a return to the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and research on the issue of identity is one of the basic issues that have occupied the intellectuals in the world. And strategically, whether at the security or developmental level, the researcher used in his research the descriptive and analytical approach. Research plan: The research includes two topics preceded by an introduction, followed by a conclusion and recommendations. Introduction: It includes an aspect of the universality of Islam and the characteristic of the Islamic identity, the need of the Islamic community to adhere to our identity, the reasons for choosing the topic, and the research plan: The first topic: the concept and principles of Islamic identity and its impact, The second topic: The role of the Qur'an and language in preserving the Islamic identity. Conclusion: It contains the results of the research, and finally the research is shown with the proof of references, and praise be to God who by His grace accomplishes righteousness, and may God's prayers be upon our Prophet Muhammad and his family and companions all.

Keywords: Islamic identity, conservatism, sources, characteristics, fruits, the Qur'an, the Arabic language

مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ أَسْبَابَ مَنْ انْقَطَعَ إِلَيْهِ مَوْصُولَةٌ، وَرَفَعَ مَقَامَ الْوَاقِفِ بِيَابِهِ، وَأَتَاهُ مَنَاهُ وَسُؤْلُهُ، وَأَدْرَجَ فِي زُمَرَةِ أَحْبَابِهِ مَنْ لَمْ تَكُنْ نَفْسُهُ بِرِخَارِفِ الْمُبْطِلِينَ مَعْلُومَةً، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً بَرْدَاءِ الْإِخْلَاصِ مَشْمُولَةً، وَلِلْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى صَاعِدَةً مَقْبُولَةً، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الَّذِي بَلَغَ بِهِ مِنْ إِكْمَالِ الدِّينِ مَأْمُولَهُ، وَأَتَاهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، فَتَنَّقَ بِجَوَاهِرِ الْحَكْمِ، وَفَاحَتْ مِنْ حَدَائِقِ أَحَادِيثِهِ فِي الْخَافِقِينَ شَدَا أَرْهَارِهَا الْمَطْلُومَةَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْأُسُوفِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَمْجَادِ الْمَأْتُولَةَ¹، أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّ شَرَفَ الْمَطْلُوبِ بِشَرَفِ نَتَائِجِهِ، وَعِظَمَ خَطَرِهِ بِكَثْرَةِ مَنَافِعِهِ، وَيَحَسَبُ مَنَافِعِهِ تَجِبُ الْعِنَايَةَ بِهِ، وَعَلَى قَدْرِ الْعِنَايَةِ بِهِ يَكُونُ اجْتِنَاءُ تَمَرَّتِهِ، وَأَعْظَمُ الْأُمُورِ خَطَرًا وَقَدْرًا وَأَعْمُهَا نَفْعًا وَرَفْدًا مَا اسْتَقَامَ بِهِ الدِّينُ وَالْدُّنْيَا وَانْتَضَمَ بِهِ صَلَاحُ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى؛ لِأَنَّ بِاسْتِقَامَةَ الدِّينِ تَصِحُّ الْعِبَادَةُ، وَبِصَلَاحِ الدُّنْيَا تَتِمُّ السَّعَادَةُ²، وَ مَا مِنْ شَكٍّ أَنْ الْغَارَةَ عَلَى الْإِسْلَامِ، تَرِيدُ طَمَسَ مَعَالِمِ الشَّخْصِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِسْقَاطِهَا وَ إِذَابَتِهَا، وَ أَخْطَرُ صِرَاحٍ يَعِيشُهُ الْمُسْلِمُ الْيَوْمَ، هُوَ الصِّرَاحُ لِلْحِفَافِ عَلَى ذَاتِهِ، فِي زَمَنِ الْعَوْلَمَةِ³ وَ الْغَزْوِ الْفِكْرِيِّ، وَالتَّدَافِعِ الْحِضَارِيِّ، وَ قَدْ جَرَتْ سَنَةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ كَوْنِهِ أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ مَنْتَسِبًا إِلَى أَنَاسٍ وَأَقْوَامٍ مَعِينِينَ، أَوْ بَيْئَةً وَعَقِيدَةً أَوْ عَادَاتٍ وَتَقَالِيدٍ، تَرَبَّى عَلَيْهَا وَتَأَثَّرَ بِهَا، وَتَأَثَّرَ فِيهِ فَتَعَلَّقَ بِحِبَالِهَا وَاصْطَبَحَ بِصَبِغَتِهَا حَتَّى عُرِفَ بِهَا، وَتَمَيَّزَ عَنْ غَيْرِهِ، وَهَذِهِ هِيَ الْهَوِيَّةُ، وَمَنْ فَضَلَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِأَعْظَمِ هَوِيَّةٍ، وَأَجَلَّ عَقِيدَةٍ، وَ أَقْوَمِ سَبِيلٍ، الْإِسْلَامِ وَهُوَ هَوِيَّةُ الدِّينِ الْحَنِيفِ، يَقُولُ رَبِّنَا: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ

1- بهذه المقدمة البليغة افتتح الإمام السيوطي رحمه الله، كتابه: "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، (23/1)

2- مقدمة الإمام الماوردي رحمه الله لكتابه: "أدب الدنيا والدين"، (ص: 13)

3- العولمة هي: "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدًا بعينه على بلدان العالم أجمع". ينظر: "موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة"، (130-128/2)، و"العولمة والخيارات العربية المستقبلية، عبد العزيز المنصور، جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية"، (2/ 567-570).

مِنْ قَبْلُ} [الحج: 78]4، فانه وحده شرف المسلمين، فساهم: مسلمين، وهي الأمة الوحيدة من بين الأمم التي تولى ربنا تسميتها، و الهوية الإسلامية و عقيدة التوحيد عقيدة تهاوت عندها كل العقائد، وتراجعت أمامها كل الهويات، و أول من تشرف بهذه الهوية هم العرب الذي جعل لسانهم العربي هو لسان الإسلام، و أرسل الله من العرب أشرف رسول ونبي، و كان كتاب الله القرآن بلسان عربي مبين، و من هنا أخذت العربية أهميتها و سمو مقامها ورفعة شأنها، فانه جعل العربية لسان رسالته للعالمين: {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [الزمر: 27 - 28]، و قد وجهنا القرآن إلى مكانة اللغة العربية التي اختارها الله لكتابه: {إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون} {و إنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين} [الشعراء: 192-195]، {لسان الذين يُجِدُونَ إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين} [النحل 103]، {تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون} [فصلت 2-3]، {و كذلك أنزلناه، قرآنا عربياً و صرفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون أو يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا}، فالقرآن الكريم هو حافظ اللغة العربية، ومن هنا ظلت العربية و تستظل تنمو وترتقي إلى ما شاء الله ، فهي محفوظة بحفظ الله تعالى لكتابه العزيز5، و قد أدى ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي وبالعربية ارتباطاً لا تنفصم عراه إلى جعلها أهم ركائز ودعائم الهوية الإسلامية6، والهوية الإيمانية هي العلاقة و الانتماء للإيمان، وهي خلاصة الثمرة العظيمة لكتاب الله والهدى النبوي وذلك لما لها من تأثير إيجابي في بناء النفس البشرية وتهذيبها، والارتقاء بالإنسانية إلى الكمال الأخلاقي والعقلي والزكاء الروحي والطهر النفسي، يقول تعالى: {أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِ طَاقَةِ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}، وهذه الآية فيها بيان الهوية الإيمانية لأنبياء الله ورسله وللمؤمنين جميعاً، وتميز المسلم بهويته وبعقيدته ودينه وشخصيته، وتبقى هوية الإسلام تصبغ المجتمع المسلم: {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ} [البقرة: 138]، وقد حرص الإسلام. على إرساء وتثبيت الأسرة والمحافظة عليها مما يؤذيها، والمحافظة على تماسكها، وتوجيه المجتمع -مجموع الأسر- إلى اعتماد الإسلام عقيدة ومنهج حياة، وتعاون الأسرة مع المؤسسات الأخرى كالمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام في تربية النشء، وللحوية الإيمانية الدور الرئيسي والأساسي في نجاح الأمة والذي لا يمكن أن تحقق الأمة أي نجاح في واقع حياتها إلا من خلال الإيمان بالله، والهوية الإيمانية: ليست مجرد اسم أو مصطلح أو شعار فقط بل هي عبارة عن مضامين عملية تتجسد في بناء النفوس إيماناً وهذا الإيمان يتجسد في واقع الحياة قولاً وعملاً استجابة لله سبحانه على شكل أعمال ومواقف تتبع من قيم ومبادئ الإيمان، والهوية تعد جزءاً من الكليات الخمسة التي انفتحت على حمايتها ورعايتها الإنسانية، وهي الحياة، والمال، والدين، والنسب، والجسد، فالهوية باعتبارها منظومة مكونة من

4- يقول الطبري: " يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: سَمَّاكُمْ يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِمَحَمَّدٍ ﷺ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ "، ويقول البيهقي: " (هُوَ سَمَّاكُمْ} يَعْني أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّاكُمْ {الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} يَعْني مِنْ قَبْلِ نُزُولِ الْقُرْآنِ فِي الْكُتُبِ الْمُنْقَدِّمَةِ " ينظر: " جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (644/16)، " معلم التنزيل...،" (404/5)

5- "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص:1604)

6- الندوة الأولى، اللغة العربية وهوية الأمة في مؤسسات، التعليم العالي في الأردن"، د. عودة أبو عودة، (ص:46-48)، بتصرف.

الدين والتاريخ والأمة؛ فإنه ما من شك أن لها دوراً محورياً في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ويجب ترسيخ هويتنا الإسلامية في أبنائنا وفي الأجيال القادمة، ويُعد تمسك الشعوب بهويتها الإيمانية مصدر قوة واعتزاز لها ودرعاً منيعاً يمكنها من الصمود في مواجهة الغزاة والمعتدين، وأصبح أعداء الأمة الإسلامية اليوم أكثر إدراكاً بأنه لا مجال لإضعاف هذه الأمة إلا باختراق هويتها عبر الحرب الفكرية والثقافية باعتبارها من أخطر الحروب التي تستهدف قيم الأمة ومبادئها، ولا يمكن تحصين الأمة العربية والإسلامية ووقايتها من مخاطر الغزو الفكري والثقافات المغلوطة إلا بتعزيز الهوية الإيمانية وغرسها في نفوس وواقع الشباب ومستقبلهم، وقد أدرك الأوائل منة الله عليهم بها، فاعتنقوها وتعلقوا بحبلها المتين، وعقلوا خبر الله الذي يحمل التهديد للناس لمن أعرض عن هذه الهوية: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: 124]، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]، ووعت آذانهم نصح رسول الله وتحذيره من إهمال الهوية الربانية في قوله ﷺ: «وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»، وهنا تظهر أهمية الحديث عن الهوية، لأن الأمم لا تحيا بدون هوية⁷، ولأن الهوية ترتبط بشخصية الأمة، وشخصية الأمة ترتبط بالإسلام والعروبة، وهوية الأمة مرتبطة بثقافتها، وثقافتها مرتبطة بسلوكها في الحياة، والسلوك في الحياة مرتبط بما تمليه عقيدة الأمة ونظرتها إلى الكون والإنسان والحياة، وهويتنا الإسلامية تتميز بمرجعيتها الربانية الثابتة والصحيحة، والمحفوظة أبداً، والتي تتمثل في الوحي بمصدره، وبهذا تميزت هذه الأمة عن سائر الأمم، وتناول موضوع الهوية هو أمر مهم إن لم يكن ضرورياً، وهي أيضاً قضية محورية من جملة القضايا الأساسية التي شغلت المثقفين، و في المجتمعات الإسلامية يعد الدين الإسلامي المتمثل بالقرآن الكريم الهوية الأساسية والرسمية لها، فهو الانتماء الحقيقي ومحور حياة المجتمع، من خلالها يتفاعل أفراد المجتمع، وحينما يضعف التمسك بالدين والالتزام به في نفوس الأفراد تظل الهوية الإسلامية مفقودة⁸، والدين الإسلامي هو المكون الأول لهويتنا والعمود الفقري لشخصيتنا، والدين واللغة هما عنصران أساسيان ومكونان بارزان للهوية، و قد تعرضت الأمة الإسلامية خلال تاريخها الطويل لسلسلة من التحديات الخطيرة والكبيرة، دخلت خلالها أمتنا في مواجهات شتى، من أجل الحفاظ على هويتها وخصوصيتها الثقافية والحضارية، وإن أبرز وأخطر صراع يعيشه المسلم اليوم هو صراع الهوية في زمن العولمة وحضارة الثورة المعلوماتية، ولهذا يري العلماء أن الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية أصبح التحدي المطروح علينا بشدة في عصر السماوات المفتوحة التي نكتظ بالأقمار الصناعية التي تحمل مئات القنوات التلفزيونية من كل أنحاء العالم بما تنطوي عليه من تأثيرات مختلفة تشكل الفكر والوجدان للشباب على حد سواء، فالإحساس بالخطر يستلزم البحث عن الهوية و الانتماء حتى لا نتعرض للصراع⁹، لذا كان البحث فيها وعن آليات الحفاظ عليها من الأهمية بمكان؟! فما طبيعة هذه الهوية؟ وما سماتها؟ ماذا تعني؟ وهل صحيح أنها تواجه تحديات، ينبغي أن نحذر منها؟ وكيف نحافظ عليها؟ وارتباطها العميق بالقرآن واللغة

7- الهوية الإسلامية، د. محمد بن حسن المريخي، ملنقي الخطباء: 1438/6/11هـ.

8- "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص: 1604)، نقلاً عن: "بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية"، (243/16)

9- البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي / الشباب الجامعي الجزائري - نموذجاً-، أ. ورام العيد - جامعة البشير الإبراهيمي - برج بوعريش - الجزائر، مقال نشر في العدد الثاني من مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ص: 9)

العربية ودورها في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الفرد والمجتمع، حيث أن نصوص الشريعة هي الملاذ الآمن وطوق النجاة الذي يحفظ عليه هويته، و يحميه من الانزلاق في أحوال الأفكار المخافة للإسلام¹⁰، لذا جاء هذا الجهد المتواضع.

أهمية الدراسة

➤ أهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية في كل بقاع العالم الإسلامي، و قيمة التمسك بهوية الأمة، لأن الهوية هي أحد المقومات التي تبني عليها الأمم، و من هنا كان لابد من تحصين الهوية و الاعتناء بها وبخاصة في هذه الفترة التي تمر بها أمة الإسلام، وإحياء الهوية الإسلامية بعد الخطوة الأولى في الطريق الصحيح لإحياء الأمة الإسلامية¹¹

➤ إبراز الدور الذي تلعبه اللغة العربية في الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية في مختلف المجالات الثقافية والدينية والاجتماعية وغيرها، وبيان مكانة اللغة العربية، لنزول القرآن بلغة العرب، و نبي آخر الزمان من العرب.

➤ بث روح الاعتزاز والتمسك بالهوية والتفاؤل بنصرة الإسلام لأن هذا الدين محفوظ بحفظ الله وتكفل الله به، فلا عز لنا إلا بالإسلام، قال الفاروق عُمَرُ رضي الله عنه: "إِنَّا كُنَّا أَذْلَ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّةَ بَعِيرٍ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ"¹²

فرضيات البحث

- تأثير القرآن الكريم واللغة العربية في الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية.
- للحفاظ على هوية الأمة قوية، لا بدّ من إحداث يقظة شاملة، وترسيخ لكل مقومات الهوية، وتعزيزها وحمايتها، وهذه مسؤولية فردية وجماعية على حد سواء، ذلك أنّ الهوية إنّما تعبر عن وجود الأمة، وكيانها، وحاضرها، ومستقبلها.
- أهمية الحفاظ على الهوية كإضافة جمالية للحياة وما حولنا، وكعامل وجودي للشعوب.

خطة البحث

يشتمل على مبحثين تسبقهما مقدمة، وتلحقهما خاتمة وتوصيات، المقدمة: و تشتمل على طرفاً من أهمية الهوية الإسلامية و ما تميزت به، وحاجة المجتمع الإسلامي إلى التمسك بمصدري الهوية القرآن ولغة القرآن العربية، وإشكالية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وفرضيات البحث، وخطة البحث: المبحث الأول: مفهوم ومبادئ الهوية الإسلامية وأثرها، المبحث الثاني: دور القرآن و اللغة في الحفاظ على الهوية الإسلامية، الخاتمة، وآخر الدعوى: [أن الحمد لله رب العالمين].

10- ينظر: "الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه"، (ص:215-220)

11- ينظر: "البيات استثمار الفقه التنقيفي في مواجهة تحديات العصر - الهوية الإسلامية أنموذجاً -"، د. محمد مهدي لخضر، (ص:587-589)

12- أخرجه الحاكم في "المستدرک"، (62/1) و قال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ"، و وافقه الذهبي و قال الألباني في "الصحيحة" (1/118): "وهو كما قالوا"، و من الأمور الواضحة في تاريخ المسلمين: أن من أكبر العوامل في انتصارهم - بعد الإيمان بالله و رسوله - الاعتزاز بالإسلام. يصدق ذلك و يؤيده قول الفاروق. انتهى من: "الولاء و البراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف"، (240/1)

المبحث الأول: مفهوم ومبادئ الهوية الإسلامية وأثرها

المطلب الأول: مفهوم الهوية الإسلامية

أولاً: تعريف الهوية لغةً و اصطلاحاً

الهوية في اللغة: بضم الهاء و كسر الواو وتشديد الياء المفتوحة نسبة مصدرية للفظ (هو) و هو ضمير منفصل يعود على شخص ما، ولهذا فمن الخطأ أن ننطق كلمة الهوية بفتح الهاء بل بضمها فنقول (الهوية) و ليس (الهوية)، لأن الهوية بفتح الهاء هي البئر البعيدة، والموضع الذي يهوي ويسقط من وقف عليه¹³، لذا ينبغي على أمتنا أن تبحث عن هويتها لتخرج من هويتها¹⁴، الهوية عرفها الجرجاني بأنها: " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"¹⁵، وعرفها البعض بأنها: مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص التي تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى، وعرفها البعض بأنها: " حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره"¹⁶، و أما المُواطَنَة: فهي صِفَةُ المُواطِنِ¹⁷

الهوية اصطلاحاً: مجموعة من المميزات التي يمتلكها الأفراد، وتُساهم في جعلهم يُحققون صفة التفرّد عن غيرهم، وقد تكون هذه المميزات مُشتركة بين جماعةٍ من الناس سواءً ضمن المجتمع، أو الدولة، وقيل هي شيءٌ مُشترك بين أفراد مجموعةٍ مُحددة، أو شريحة اجتماعية تُساهم في بناءٍ مُحيطٍ عامٍ لدولةٍ ما، وكما أن للإنسان هوية كذلك للمجتمع والأمم هوية¹⁸، وقيل هي: مجموعة الأوصاف والسلوكيات وما يوصف وما يعرف به، من صفات عقلية وجسمية، وخلقية، ونفسية، التي تميز الشخص عن غيره فهي ماهيته، كما جاء في أثر أم المؤمنين صفية بنت حبي رضي الله عنها¹⁹ عندما سأل عمها أبو ياسر والدها حبي عن النبي ﷺ بقوله: (أهو هو؟) إشارة إلى شخص النبي ﷺ وصفاته الموصوف بها في التوراة²⁰، وعرفها ابن حزم بقوله: "وَحَدُّ الهوية هو أن كل ما لم يكن غير الشيء فهو هو بعينه، إذ ليس بين الهوية والغيرية وسيطة يعقلها أحد البتة، فما خرج عن أحدهما دخل في الآخر"²¹، نستخلص أن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم،

13- كأنَّ الهوية هي سرّ الشخص الذي يحملها. و هوية الأمة العربية (مثلاً) هي حقيقة هذه الأمة، هي الصورة التي تمثل هذه الأمة بكل دقائقها وسماتها وصفاتها وأعمالها ومكانتها ودورها في خدمة الإنسانية. ينظر: " الندوة الأولى، اللغة العربية وهوية الأمة في مؤسسات"، د. عودة أبو عودة، (ص:40-44)

14- ينظر: " الندوة الأولى، اللغة العربية وهوية الأمة في مؤسسات، التعليم العالي في الأردن"، د. عودة أبو عودة، (ص:40-44)

15- "التعريفات"، للشريف الجرجاني، (ص:257)، و"الكليات"، الكفوي، (ص:961)، و"المعجم الفلسفي - مجمع اللغة العربية"؛ (ص:208). وهي من هذا المنظور ذات تعريفات عديدة تصب جميعاً في النهاية في دلالات الحقيقة و الماهية و الذات و الوحدة و الاندماج و الانتماء، و التساوي و التشابه. انتهى من: "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص:1604)

16- ينظر: " المعجم الوسيط"، (988/2)، و " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، (6/2538)، و"لسان العرب"، (15/375-376)

17- ينظر: " الموسوعة الفلسفية العربية"، (821/1)، و "المعلوماتية وهوية الأمة"، (ص:2-3)

18- وعليه فالهوية هي تعريف الإنسان نفسه فكراً وثقافةً وأسلوب حياة. يراجع: مقال: ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، منشور في الشبكة الإسلامية "إسلام ويب"، بتاريخ: 23-9-2013م، و " آليات استثمار الفقه التنقيفي في مواجهة تحديات العصر-الهوية الإسلامية أنموذجاً"، (ص:590-591)

19- يراجع سيرتها في: "الطبقات"، (128/8)، و"سير أعلام النبلاء" (3/515)

20- يراجع الأثر في "السيرة النبوية"، لابن هشام، (52/3)، وعنه في: "إمتاع الأسماع"، (3/352-353)

21- ينظر: "الفصل في الملل والنحل"، (107/2)

هي القدر الثابت، والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية، طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى²²

ثانياً: مفهوم الهوية الإسلامية

الهوية الإسلامية تعني: الإيمان و التصديق بعقيدة الأمة الإسلامية، مع الاعتزاز بالانتماء الوجداني إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإظهار الشعائر الإسلامية، مع الاعتزاز والتمسك بها، وقد يقصد بها الدعائم التي بني عليها الإسلام أي أسسه الخمسة وشعائره وأحكامه التي جاءت في القرآن والسنة، ويمكن تعريفها بأنها السمات والخصائص والسلوكيات المميزة للأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم²³، وقد عرّفها القرآن بـ "الأمة" في قوله: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}،²⁴ ولهذا نجد شريف جابر في كتابه "الهوية والشرعية" يعرّفها بأنها "حقيقة ذاتية تشكل محور استقطاب للأمة أو للفرد وتميزهما عن غيرهما، لا تتحقق في الهويات المنتشرة بين أبناء الأمة الإسلامية إلا في هوية واحدة؛ هي الهوية الإسلامية، ذلك أنها هي وحدها التي تعبّر عن الكيان الاختياري للإنسان"²⁵، ويقول د. عبد الكريم بكار: "الهوية هي مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص و الترميزات التي تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى، والإسلام بعقائده وأركانها وأحكامه يشكل أساس الهوية الإسلامية"²⁶، و يمكن إجمال المراد بالهوية في الإجابة على هذا السؤال (ماذا يعني أي مسلم؟)، والإجابة في إجمال:

✚ أن أكون مسلماً في عقيدتي

✚ أن أكون مسلماً في عبادتي

✚ أن أكون مسلماً في معاملاتي

✚ أن أكون مسلماً في أخلاقي

✚ أن أعتقد أي جزء من أمة هي خير أمة أخرجت للناس

22- د. محمد عمارة، مجلة (الهِلال) القاهرة، فبراير 1997م.

23- ويرى الأشقر في كتابه: "معالم الشخصية الإسلامية" أن الهوية وفق التصور الإسلامي هي "الصبغة" التي جاءت في قوله تعالى: {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً}، فالصبغة هي الهوية. ينظر "الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية"، (ص:45-46)، ومقال: القومية العربية كهوية، شبكة الألوكة.

24- يقول ابن كثير في "تفسير القرآن العظيم"، (93/2-94): {يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِأَنَّهُمْ خَيْرُ الْأُمَّةِ...، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ خَيْرُ الْأُمَّةِ وَأَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ...، وَإِنَّمَا حَازَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَصَبَ السُّبْقِ إِلَى الْخَيْرَاتِ بِنَبِيِّهَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَكْرَمِ الرُّسُلِ عَلَى اللَّهِ، وَبَعَثَهُ اللَّهُ بِشَرِّعٍ كَامِلٍ عَظِيمٍ لَمْ يُعْطِهِ نَبِيًّا قَبْلَهُ وَلَا رُسُولًا مِنَ الرُّسُلِ. فَالْعَمَلُ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَسَبِيلِهِ، يَقُومُ الْقَلِيلُ مِنْهُ مَا لَا يَقُومُ الْعَمَلُ الْكَثِيرُ مِنْ أَعْمَالٍ غَيْرِهِمْ مَقَامَهُ...". انتهى بتصرف.

25- الشباب والهوية الإسلامية، محمد طاهر حكيم، (ص:171)، (ص:174-175)، و"دور اللغة العربية في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان"، د. حامد همداني، (ص:42-43)، و اللغة العربية ودورها في إبراز الهوية في الإسلام في الهند، د. عبدالسلام حمود غالب، منشور في الألوكة، تاريخ الإضافة: 2013/9/19 م - 1434/11/14 هـ، ومعالم الهوية الإسلامية والتحديات المعاصرة، د. غيث الكواري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، تاريخ النشر: 2011/04/03م.

26- ينظر: "تجديد الوعي سلسلة الرحلة الى الذات"، د. عبد الكريم بكار، (ص:69)، و "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، (ص:1605)

و يقع تحت كل كلية من هذه الكليات الكثير من الجزئيات، و أي تقصير في جزئية من جزئيات هذه الكليات يؤثر في قوة الهوية²⁷

المطلب الثاني: ركائز و مصادر الهوية الإسلامية

مصادر الهوية الإسلامية: هي الأصول التي تستمد منها عقيدتها وشريعتها وفكرها وقيمها ومبادئها وأصل وجودها والمنابع التي تستمد منها ثقافتها²⁸، و للهوية بشكل عام أركان أساسية، و الإسلامية بشكل خاص ركائز تتمثل فيما يلي:

العقيدة عقيدة التوحيد²⁹، و تعتبر العقيدة هي الركن الأكبر في الهوية أيًا كانت هذه العقيدة، و الإسلام هو الحاضنة المركزية في بناء هويته فهو محور حياة أفرادها وكلما قوي التمسك والالتزام بالدين تجذرت الهوية وتعزز الحس بالانتماء تصديقاً لقوله تعالى: { صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَتَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ }³⁰، فهذا الصحابي مصعب بن عمير حينما أسر المسلمون أخاه في بدر قالها بعد أن ترجاه أخوه: "صه .. هذا أخي دونك"³¹، والقرآن والسنة هما المرجعية العليا ومصدر الحياة العقيدية والتشريعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ...³²، وإليهما يرجع عند الاختلاف قال تعالى: {فإن تتنازعتم في شيء فرُدوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر} [النساء: 59]³³، وعليه فالمسلم المقر بوحداية الله تعالى، و برسالة نبيه ﷺ، جاعلاً قوله تعالى: {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: 162] دستوراً له، وقانوناً يسيّر حياته؛ هو مسلم صاحب هوية قوية ثابتة متجذرة، فقد اعتبر الإسلام هو المكون الأول من مكونات الهوية، وجعل الإسلام شعائر الدين الحسية والغيبية، والأصلية والفرعية من مرتكزات الهوية الإسلامية التي تميز الفرد والمجتمع³⁴

- 27- ينظر: "الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية التحديات والحلول"، أحمد ضياء الدين، (ص:9-10)، و بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية"، لسليمان العقيل، مجلة الملك سعود، (43/16)، ومقال: ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، منشور في "إسلام ويب"، بتاريخ: 23-9-2013م
- 28- ينظر: "الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية التحديات والحلول"، أحمد ضياء الدين، (ص:10)
- 29- ونقصد بها الدين فكراً وشرعية وعقيدة وسلوكاً، فالهوية الإسلامية في المقام الأول انتماء للعقيدة، يترجم ظاهراً في مظاهر دالة على الولاء لها، والالتزام بمقتضياتها، فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هي أهم الثوابت في هوية المسلم وشخصيته، وهي أشرف وأعلى وأسمى هوية يمكن أن يتصف بها إنسان، فهي انتماء إلى أكمل دين، وأشرف كتاب نزل على أشرف رسول إلى أشرف أمة، بأشرف لغة. ينظر: "الهوية أو الهاوية"، د. محمد المقدم، (ص:3)، و"أثر العقيدة الإسلامية في تضامن ووحدة الأمة الإسلامية"، (ص:102-104)
- 30- يقول القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن"، (144/2): "أَيُّ صِبْغَةَ اللَّهِ أَحْسَنُ صِبْغَةٍ وَهِيَ الْإِسْلَامُ، فَسَمِيَ الدِّينُ صِبْغَةً اسْتِعَارَةً وَمَجَازًا مِنْ حَيْثُ تَطَهَّرُ أَعْمَالُهُ وَسَمِيَتْهُ عَلَى الْمُتَدَبِّينَ، كَمَا يَطْهَرُ أَثَرُ الصَّبْغِ فِي الثَّوْبِ".
- 31- ينظر: "الهوية الإسلامية ومتطلباتها"، (ص:20)، و"فلسفة التربية في الإسلام"، (ص:68)، و الأثر في "الروض الأنف"، (155/5)
- 32- العقيدة الإسلامية: من أهم مكونات الهوية، وهي تجمع بين التصديق والاعتقاد بالله سبحانه المقرون بالعمل والسلوك، سواء كان ذلك على مستوى الفرد أم على مستوى الجماعة، فهي تجمع بشكل عام بين الفكر، والشرعية، والسلوك، ولما كان الدين الإسلامي بناءً متكاملًا اعتقادًا وعبادة وسلوكًا، لزم أن يكون هذا البناء متناسقًا ومنسجمًا، لذا نجد أن العنصر الأساسي فيه هو العقيدة الإسلامية التي يقوم عليها، يراجع: "العقيدة"، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (ص:3)، و"تسهيل العقيدة الإسلامية"، (ص:2-5)، و"رسالة في أسس العقيدة"، (ص:12-15)
- 33- ينظر: "الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية التحديات والحلول"، أحمد ضياء الدين، (ص:10)
- 34- "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث جاسم، (ص:1605)، ومقال: الفرق بين الهوية الإسلامية والهويات الأخرى د. جمال الزكي.

اللسان الذي يجري التعبير فيه، اللسان العربي الذي اتخذ القرآن لساناً³⁵، هي اللغة العربية التي اختارها الله لتحمل رسالة السماء الخالدة، فهي لغة القرآن، ولسان الإسلام، وارتباط اللغة العربية بمصدر الإسلام الأول كتاب الله، جعل لها وثيق الصلة بالهوية الإسلامية، فهي لغة فكر وعقيدة، ولا يفهم الدين، ولا تدرك مقاصده إلا عن طريقها، فهي طريق فهم القرآن والسنة، فأصبحت بذلك إحدى القربات التي يتقرب بها إلى الله بتعلمها، وبذا أصبحت اللغة العربية أداة مثلى لنشر الفكر الإسلامي، وركيزة مهمة للهوية الإسلامي، وارتباط اللغة العربية بالعقيدة ارتباط واضح، جعلها مكون رئيس من مكونات الهوية وهدمها سبيل لهدم الهوية³⁶، حيث أن اللغة العربية هي أول ثابت من ثوابت الهوية الإسلامية العربية عبر الأزمنة والتاريخ وهي العنصر المركزي الذي جعل الناس جماعة واحدة بخصائصها المحددة والتميز³⁷ التراث الثقافي والتاريخ ذو المدى الطويل المرتبط بوجود المسلم بفكره وقيمه وعاداته وتقاليده³⁸، فالتاريخ هو خميرة المستقبل وهو ركن مهم من أركان الهوية ومن لا يفخر بتاريخه فلن يفخر بمستقبله، و تاريخنا ممتد عبر الأزمان لأن تاريخنا مرتبط بالإسلام و حضارته، و نحن اليوم انتسابنا بالإسلام يمتد جذوره إلى أبي البشرية آدم عليه السلام، و يمر بتاريخ الرسل و الأنبياء و الصالحين و الدعاة، و لنا تاريخ ننتسب فيه إلى أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام {مَلَأَ أَيْمُكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} [الحج:78]³⁹، و إن أمة بلا تاريخ هي أمة بلا مستقبل، و بالتالي فهي أمة بلا هوية، و حقيقة الأمر أنه لا وجود لأي أمة بلا تاريخ، فلكل أمة تاريخ على مستوى الفرد والجماعة، لكن المشكلة ليست في التاريخ إنما فيمن يحفظ هذا التاريخ، ويسجل ويستفيد من مواقفه وعبره ودروسه، وعلى مستوى أمتنا فتاريخها شاهد على أنها أمة ذات هوية قوية ومؤثرة ذلك لأن تاريخها يختلف عن تاريخ الآخرين، فهي أمة بدايتها مع بداية الخليقة، و يظهر ذلك من خلال غرس القرآن الكريم في نفوس المؤمنين أهمية التاريخ، و ضرورة الاعتزاز بأحداثه، وما تمخض عنها، وجعلها مصدر تثبيت للأفئدة وذلك من خلال قصص الأنبياء، ونقاط الالتقاء بين الرسالات، والميثاق الغليظ، والإشهاد على الأنفس⁴⁰، يقول ربنا: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (111)

ومن الركائز الأرض والأمة ؛ فلا يمكن أن تكون هوية بلا أمة تؤمن بهويتها وتجاهد في تقويتها، فلقد كانت الأمة مجتمعة على أرض موحدة منذ عصر الخلفاء الراشدين إلى أن تم تقسيم الدول الإسلامية و بث التناحر بينها⁴¹، و التفكير الإسلامي لا يعرف العنصرية و لا الإقليمية: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمُ}⁴²

35- الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص:1605)

36- "فلسفة التربية في الإسلام"، (ص:69)، و"مشكلة الأقليات المسلمة في الغرب"، (ص:35)

37- "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص:1613)

38- الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص:1605)

39- ينظر: "فلسفة التربية في الإسلام"، (ص:169)، ودروس علي بن عمر بادحدح، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،

<http://www.islamweb.net>

40- ينظر: "الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية..."، (ص:11)، ومقال: الفرق بين الهوية الإسلامية والهويات

الأخرى د. جمال الزكي

41 - ينظر: "في فقه الأقليات المسلمة"، (ص:22-24)

42- ينظر: "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص:1613)

الأخلاق: هي ركيزة أساسية من ركائز الأمة و هويتها، و غاية عظيمة للرسالات السماوية، و الهوية الحقيقية للمجتمع هي هويته الأخلاقية، و نموذج الأخلاقي الذي يتشكل كل شيء على أساسه، و القيم و الأخلاق الإنسانية تُعتبر ركيزة أساسية لسلامة العلاقات الاجتماعية و قوة هذا المجتمع، و إهمال أو تدهور القيم الأخلاقية لدى أي مجتمع سيفقد هذا المجتمع قوته و عزته و كرامته و تطوره و رقيه، و المجتمعات الإنسانية التي تطورت تُركز على مبادئ أساسية و قيمية و أخلاقية مكنتها من ذلك⁴³

الثقافة: في نسقها الإسلامي تعنى علوم المجتمع وآدابه وقيمه إلى جانب اللغة المعبر بها، فهي نسيج معرفي من علوم المجتمع، و قيمه، و آدابه، و لغته، و منجزاته العلمية و الحضارية، و مكتسباته في النسق و الاتجاه ذاته، أي ما يكتسبه من قيم، و آداب، و ثقافات في تفاعله مع المجتمعات الأخرى⁴⁴، و حقيقة الأمر أن الهوية الثقافية لأمتنا لا ينبغي لها أن تخرج بحال من الأحوال عن الهوية الإسلامية، فهي محكومة لا حاكمة، تسيرها ضوابط الشريعة، فما وفق الشرع فُبل، وما خالفه رفض ورد، و هذا المعنى هو جوهر الهوية الإسلامية و غايتها، و اللغة حافظة و ناقلة لهذه الثقافة، و من ثم فهي تحفظ للأمة وحدتها و ترابطها، و تمكن أفرادها من التواصل والتعبير عن تركيبهم الثقافي و القيمي⁴⁵، و ثمة علاقة وثيقة بين الهوية و الثقافة، بحيث يتعذر الفصل بينهما، إذ أن ما من هوية إلا وتختزل ثقافة، فلا أمة بدون منظور ثقافي، و لا تستند إلى خلفية ثقافية، و الثقافة في عمقها و جوهرها، هوية قائمة الذات، و الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية وتلاحقت معها، فهويتنا هي جماع هويات الأمم و الشعوب التي انضوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية، و هي بذلك هوية إنسانية منفتحة، و غير منغلقة⁴⁶، وفي النهاية: إن مقومات الهوية هي العناصر التي تجتمع عليها الأمة بمختلف أقطارها من وحدة عقيدة، و وحدة تاريخ، و وحدة اللغة، و الموقع الجغرافي المتميز المتماصك، و أعظمها لاشك هي العقيدة والتي يمكن أن يذوب فيها بقية العناصر⁴⁷، و من ثم فإن الهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر، هي العقيدة التي توفر رؤية للوجود، و اللسان الذي يجري التعبير به، و التراث الثقافي طويل المدى، و تتداخل مع هذه العناصر عوامل أخرى تدخل فيها ضمناً أو ترتبط بها، لذا تعرّف الأمة على مقومات هويتها و حفاظها عليها هو الخطوة الأولى نحو الرفعة و التمكين في الأرض، فإن مظاهر الهوية الإسلامية تتكامل مع بعضها لتخرج في النهاية مجتمعاً متماسكاً مبنياً على دعائم متينة، و يستطيع أن يُجابه التحديات و المخاطر التي يتعرض لها⁴⁸

43-ينظر: "الإسلام و الغرب : بين عقدة الحضارة، و نزاعات الهيمنة"، (ص:14-18)، و مقال: الأخلاق و أثرها في إحياء الأمة، مرهف أسد، جريدة الوعي الإسلامي.

44-الثقافة عرّفها مذكور وهريدي في: "تعليم اللغة العربية لغبر الناطقين بها النظرية و التطبيق" (ص:271): "بأنها الأسلوب الكلي لحياة الجماعة، الذي يتسق مع تصور الجماعة للألوهية، و الكون و الإنسان و الحياة". انتهى من "التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية"، (ص:88)

45-ينظر: " المختصر الوجيز في مقاصد التشريع"، د. عوض القرني، (ص:40)، و "التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية"، (ص:89-93)

46-ينظر: عولمة الحدائنة وتفكيك الثقافة الوطنية، د. أحمد زايد، (ص:14) مجلة: عالم الفكر، المجلد 32، العدد: 1، يوليو -سبتمبر 2003م.

47-ينظر: "دور اللغة العربية في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان"، د. حامد همداني، (ص:56)

48-ينظر: "الهوية الوطنية ودلائنها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص:1613)

المطلب الثالث: خصائص الهوية الإسلامية

من سمات و خصائص هذه الهوية⁴⁹:

هوية متميزة عن غيرها من الهويات، فهي منهج رباني الأصل و المصدر و المرجعية و الثبات، تستمد قوتها من الدين الإسلامي، وتعاليمه الموثوقة في القرآن والسنة المطهرة، وأمر الله ورسوله، والخضوع والاستسلام لهما، عالمية ليست موضوعاً نظرياً أو تجريبياً وإنما هي نمط من التصور والسلوك معاً لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأنها تفقد فاعليتها وتأثيرها إن لم تجسد إلى واقع، والانضواء تحت الهوية الإسلامية والاندماج فيها ليس أمراً اختياريًا ولا مستحباً ولكنه فرض متعين على كل بني آدم المكلفين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال عز وجل: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}، وقال سبحانه: { وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ } أي: ومن بلغه القرآن الكريم، إنها هوية تستوعب كل مظاهر الشخصية، وتحدد لصاحبها بكل دقة ووضوح هدفه ووظيفته وغاياته في الحياة، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}، وهي مصدر العزة والكرامة: قال تعالى: {لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}، وقال سبحانه: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}، وهي هوية متميزة عما عداها: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٍ}، ولكي يبقى هذا التميز مثبتاً في كل حين أوجب الله علينا أن ندعوه في كل يوم وليلة سبع عشرة مرة أن يهدينا الصراط المستقيم المغاير بالضرورة لمنهج الآخرين: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}، وقد عرف اليهود ذلك وشعروا أنه ﷺ كان يتحرى أن يخالفهم في كل شئونهم الخاصة بهم، حتى قالوا: " ما يُريدُ هذا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ "، وقد صح كثير من الأحاديث التي تفصل هذه المخالفة، قال تعالى على لسان المؤمنين وهم يخاطبون الكافرين: {أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ}، وقال تعالى: {وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ}

هوية العقيدة: فينضوي تحتها كل مسلم أيًا كان مكانه أو شكله أو لغته؛ فالأهل الإسلام مميزاتهم الخاصة بهم، والتي تجعلهم كلهم تحت مسمى واحد ومعتقد واحد هو سماك المسلمين من قبل (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)، وهي ركن الهوية الأعظم فترتبط المسلم بأخيه المسلم حتى يصيرا كالجسد الواحد، ولذلك يكثر في القرآن العظيم إطلاق النفس وإرادة الأخ تنبيهاً على أن رابطة الإسلام تجعل أخ المسلم كنفسه، ورابطة "لا إله إلا الله" هي الرابطة الحقيقية التي تجمع المفترق وتؤلف المختلف، وتعتبر هذه الخصيصة هي الأساس الذي تقوم عليه هويتنا الإسلامية، الأخوة: تلك الأخوة التي لا تكون إلا بالإيمان؛ ويقول الرسول: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه"، ويقول الله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10]، والأخوة مكفولة لكل المسلمين في كل بقاع العالم، تجمعهم لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومن سماتها أنها تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتسبين إليها وترتبط بينهم برباط وثيق، كما تتميز باستقلال الشخصية، فالشخصية والهوية الإسلامية مستقلة متفردة بقيمتها وأخلاقها، وجاءت نصوص كثيرة تدعو إلى التميز، فلا تقبلُ الذوبان في غيرها، إنها تُحسِّن حين يُحسِن الناس، ولكنها حين يُسيئون لا تظلم، ولا مانع من الأخذ عن الغير ما هو نافع، وطرح ما هو ضار؛ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: " لَا تَكُونُوا

49- ينظر: "الشباب والهوية الإسلامية"، محمد طاهر حكيم، (ص: 176-178)

إِمَعَّةً، تَقُولُونَ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطَنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ
أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا" 50

تتميز بتقافتها العربية الإسلامية فهي عربية في لغتها، إسلامية في جذورها إنسانية في أهدافها، تختلف عن الثقافات الأخرى في أن مقومات كل منها تختلف عن الأخرى، فهي إسلامية المصدر، تستمد كيائها من القرآن الكريم والسنة النبوية و اللغة العربية⁵¹، و قد تأكد أنه لا يمكن لأية ثقافة من الثقافات أن تنمو، إلا إذا كانت ذات صلة بدين من الأديان، فالدين هو الذي يكسب الحياة الاجتماعية معناها، ويمدها بالإطار الذي تصوغ فيه اتجاهاتها وآمالها، و اللغة العربية مقوم أساس من مقومات الثقافة العربية الإسلامية، ذلك أن العربية ليست لغة أداة فحسب، ولكنها لغة فكر ومن أقوى مقومات الثقافة العربية الإسلامية الايمان بالأمة، والثقة فيها، وهذا الإيمان لا بد أن يستمد قوته من الإيمان بالله، لأن الإيمان بالله هو الأصل، وهو البينوب الذي ينبغي أن تبنى عليه العقيدة، والإيمان في الاسلام، كما في الأديان السماوية - التي جاء بها الرسل- قد دعاء إلى المحبة والإخاء، وهو في الإسلام بصفة خاصة، يعلم المساواة بين الناس والعطاء قبل الأخذ، و الثقافة تتصل بالضمير، والضمير أعمق و أروع من العقل، و الضمير الإسلامي هو منبع الثقافة العربية الإسلامية، و لذلك فهي ثقافة الوجدان الإنساني و تلك أهم مميزاتها و أوضح خصائصها، و تتميز بالانفتاح على الثقافات الشرقية والغربية، مع المحافظة على الأصول الثابتة من دون تجاوزها، ولكن الثقافة العربية الإسلامية إنتصرت على هذه التحديات في الماضي بفضل مقوماتها الصلبة و خصائصها المتفردة و لقد أكسب هذا الامتزاج و التلاحق الثقافية العربية الإسلامية ثراءً و غنى، وقوة ومناعة، وهي خاصية فريدة وميزة تكاد أن تكون فريدة في التاريخ الثقافي الإنساني⁵²

الحرص على التقدم العلمي و مواكبته: فلا تتأخر عن ركب التقدم ولا تضعف، و لا مانع من الاستفادة من الغير، ودعا الرسول في كثير من الأحاديث إلى العلم و بين فضله ومكانته، ومكانة طالب العلم، والخيرية لمن تعلم وتفقه في الدين، وأمر بتعلم لغات القوم لأمن مكرهم، و حث على القراءة امتثالاً لما جاء في القرآن: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: 1]، و كانت الأمة الإسلامية في مصاف الدول المتقدمة و المنتجة و الخادمة للبشرية، و خير شاهد على ذلك حضارة الأندلس، و قلعة العلم في بغداد، و تفرد علماء المسلمين في الطب و الرياضيات، و كذلك مختلف العلوم، فهي هوية الحيوية والحركية؛ أي أنها هوية تقود أتباعها للنشاط والحركة بهذا الدين، كما أنها تواكب التطورات والتغييرات الحادثة في حياة البشر بكل يسر، مما مكنها من استيعاب كثيرا من الهويات الجامدة والفاصرة عبر التاريخ، وهذا هو عين ما يخشاه أعداء الإسلام من هذه الهوية، قال نيكسون رئيس أمريكا سابقاً في مذاكرته الشهيرة

50- "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، لبيث جاسم، (ص:1612-1614)، و الهوية تهديد واستدراك، سعيد محمود، ومعالم الهوية الإسلامية والتحديات المعاصر: د. غيث بن مبارك الكواري، والحديث أخرجه الترمذي (2007)

51- "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، (ص:1612)، وماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، رمضان الغنام طريق الإسلام، 2013-09-20م

52- "الخطة الشاملة للثقافة العربية"، (ص:1)، و "معلمة الإسلام"، (ص:525)، و "الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي"، (ص:56)

53- اللغة العربية و دورها في ابراز الهوية الإسلامية في الهند، د. عبدالسلام حمود غالب، تاريخ الإضافة: 2013/9/19 م - 1434/11/14 هـ

بعنوان " الفرصة السانحة " : "إننا لا نخشى الضربة النووية، ولكن نخشى الإسلام والحرب العقائدية التي قد تقضي على الهوية الذاتية للغرب" 54

إنسانية التصرف والتوجه: لأنها نابعة من إيمان وضمير ديني حي: فلا تنزع إلا إلى الخير والعطاء، والسلام والاستقرار، وحب الخير للجميع، في إنسانياتها تمد يدها بالعطاء الحضاري، وبالسلام العالمي، وبالتعايش السلمي، فلا تتكفى على ذاتها، ولا تتعصب لجنسها، ولا تحاول فرض هيمنتها على الغير، بل تتسم بالتسامح والتراحم مع ثباتها، والشعار في ذلك الآية الكريمة: ﴿وَالكَاطِمِينَ أَعْيُظُّ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134]. وكذلك فعل الرسول في فتح مكة، وشعاره العفو عند المقدرة، عندما جاءه ملك الجبال ليطبّق عليهم الأخشيين، فقال: " بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا "، أخرجه البخاري (3231)

من أبرز خصائصها التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب، فكمال الشخصية والهوية الإسلامية الاعتماد على الله، والأخذ بالأسباب؛ قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: 3]، وكذا الشجاعة وهي من أبرز صفات المسلم صاحب الهوية الإسلامية الأصيلة، التي تقوده إلى الدفاع عن المقدسات والأوطان والأموال والأنفس، ومن خصائصها إقامة العدل، وعدم الظلم أو المحاباة، وأمر بالعدل حتى مع الآخر، قال ربنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: 135].

من خصائصها: التعمير، و عدم التخريب، و حماية الأنفس و الأموال و الأعراض، و السعي إلى بناء و إعمار الأرض و إسعاد البشرية: و يتجلى هذا في تعاليم الإسلام التي أمر بها أتباعه أن يعملوا على تحقيق التعمير و عدم التخريب؛ فالإسلام يرفض العنف، و سفك الدماء، و العبث، و الإفساد في الأرض؛ حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصاص: 77]، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا"، أخرجه أحمد في "المسند"، (12902)

المطلب الرابع: المحافظة على الهوية الإسلامية و دورها في بناء المجتمع

معني الحفاظ على الشيء: في اللغة ،حافظ يحافظ محافظة و حفاظاً، على الأمر واطب عليه، و حافظ عليه: صانه و وقاه، و حافظ عليه راقبه و راعاه، و حافظ على عاداته ثبت عليه و لم يغيرها، فهو محافظ، و حافظ الرجل على وطنه دافع عنه، و الحفاظ يكون غالباً على ما يستحق الحفاظ عليه، و هذه الحالة الشعورية تنبثق من الاقتناع بالقيمة التي هي للشيء المحافظ عليه، و التسليم بأهميته وجوده و تتبع من الإيمان بقداسته ما يحافظ عليه ، إذا كان عقيدة أو مبدأ، أو قيمة جوهرية نابعة من الدين، و كلما ارتفعت قيمة الشيء المحافظ عليه و غلا ثمنه المعنوي و المادي، اشتدت الحاجة

إلى العمل القائم على الإرادة القوية، و التدبير الحكيم و الدقة في تحديد الهدف⁵⁵، و نحن حينما ابتغينا الإسلام ديناً، فقد ارتضينا هوية، و هوية المسلم تتمثل في حفاظه على دينه، و اعتزازه به و تمسكه بتعاليمه و التزامه بمنهجه في صغير الأمور و كبيرها، و الدين في المنظور الإسلامي هو النظام أو المنهج الذي يحكم جميع جوانب الحياة، فالهوية تعني كامل الانتماء بكل أبعاده المادية و المعنوية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و لا تقتصر على مجرد الانتماء القبلي أو العنصري أو الجغرافي، فهي تكامل نفسي فكري، و انتماء⁵⁶، جاء تحقيقاً و تطبيقاً لقول الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾، فالصبغة هي الهوية، و الهوية هي الإسلام، و واقعنا ينذر بخطر شديد فيما يخص هويتنا الإسلامية و العربية، و تعرضها لاختراقات و هجمات من قبل الغرب على مختلف توجهاته و انتماءاته. و مسألة ضياع الهوية الإسلامية، و انسلاخ المسلمين عنها؛ صورها لنا حديث النبي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَدِرَاعًا بِدِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ»⁵⁷، فهذا الحديث يصور لنا مسألة الانسلاخ عن الهوية الإسلامية و ضياعها، و بقدر القرب منه أو البعد تقترب و نبتعد عن مسألة الهوية، لكن يبقى أن الهوية الإسلامية مسؤولة أمة بأكملها، و لما كانت الأمة الإسلامية تتكون في مجملها من مجموعة من الأسر المسلمة المتشابكة، و كانت الأسرة هي المصنع الأول للمكونات جدار الأمة من فتيان و فتيات، فإن مسؤولية الأسرة المسلمة في الحفاظ على الهوية الإسلامية و غرسها في نفوس الأبناء تتعظم كثيراً أمام باقي مسؤوليات قادة المجتمع⁵⁸، فجانب الدين و العقيدة بالنسبة للهوية بمثابة الروح بالنسبة للجسد، و يفقدها تتحول كل المكتسبات العلمية و الثقافية و الأدبية إلى نقم، و منغصات؛ على هذه الشعوب، و إلى معاول هدم لحضارتها، و هذه التنمية تكون متمثلة في "منهاج النبوة" و تحرير الهوية المسلمة من كل مظاهر الخور و التبعية و التقليد، و القضاء على العقبات التي تحول دون الإسلام كمنهج شامل للحياة، و التصدي لمحاولات تذيب الهوية الإسلامية، و قطع صلة الأمة بدينها⁵⁹، و على المستوى التاريخي: لا بد من العمل على استعادة ذاكرة التاريخ مرة ثانية للوقوف على تاريخ هذه الحضارة، و ذلك لأن التاريخ عنصر مهم من عناصر الهوية الإسلامية⁶⁰، و على المستوى الثقافي: بتطوير معارفنا، و العمل على استيعاب القديم بعقل منفتح، كذلك علينا الحفاظ على اللغة الحافظة و الناقله لهذه الثقافة لأنها الضمانة الوحيدة لاستمرار هذه المكون و تطوره، و لا بأس بعد ذلك من الانفتاح على الآخر للاستفادة من

55- ينظر: "الحوار من أجل التعايش"، د. عبد العزيز التوجري، ص69، والمحافظة على الهوية الإسلامية، د. عبد الرحمن الحازمي، شبكة الألوكة.

56- ينظر: الشباب والهوية الإسلامية، محمد حكيم، (ص:193-194)، وماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، رمضان الغنام، طريق الإسلام، 20-09-2013م

57- أخرجه البخاري (3456)، وفي رواية (7319)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَدِرَاعًا بِدِرَاعٍ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: «وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ»

58 - الأسرة و الهوية الإسلامية للأبناء، موقع المسلم، 17 صفر 1437هـ، وماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، رمضان الغنام، طريق الإسلام، 20-09-2013م

59- "الهوية أو الهاوية"، د. محمد المقدم؛ (ص:43)، وماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، رمضان الغنام، طريق الإسلام، 20-09-2013م

60- مقال: الفرق بين الهوية الإسلامية والهويات الأخرى د. جمال الزكي، وماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، رمضان الغنام، طريق الإسلام، 20-09-2013م

علومه و معارفه⁶¹، و من عوامل الحفاظ على الهوية: تعزيز الاعتزاز بالذات، و يأتي ذلك عن طريق تنمية الثقة لدي أفراد المجتمع المسلم في أمته و حضارتها، فالأمة التي لا تثق بقدراتها، و لا تقدر إمكاناتها الذاتية حق قدرها؛ لا يمكن إلا أن تكون على الدوام ظلاً للآخرين، تابعة لهم، لا تعتمد إلا ما يقولون، و لا تنفذ إلا ما يقررون، و هذا هو التسول الحضاري بعينه، الذي يُمثل قمة العجز و الفشل و الاستسلام أمام التحديات التي تواجهها⁶²، كذلك لا بد من الاستعانة بإعلام إسلامي متخصص منطور و مسابر للعصر و لروح الشريعة في آن واحد، لمزامحة الإعلام الموجه المسيطر على كافة الجوانب الحياتية في عالمنا العربي و الإسلامي⁶³، و من أهم ما يجب المحافظة عليه: العقيدة الإسلامية الصحيحة، و الشعائر الإسلامية كلها، و المحافظة على اللغة العربية؛ لغة القرآن، و كل الأخلاق الإسلامية الفاضلة. و لأهمية القرآن، و السنة النبوية كمصدرين أساسين للهوية الإسلامية، فقد اعتنى الشارع الحكيم اعتناء كبيراً بالمحافظة عليهما، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، و قال سبحانه: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ نَسْأَلُ عَنْهُمْ﴾، ولهذا فهما موضع الفخر، و الاعتزاز بهما، قال تعالى: ﴿وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، و المحافظة على ما تمتلكه المجتمعات الإسلامية من هوية، و سمات، و ملامح مميزة خاصة بها دون غيرها من المجتمعات أمر في غاية الأهمية، لأن الاعتزاز بهذه الهوية يبعث على الفخر، و الاعتزاز، و الشموخ، و الثقة بالنفس، و المجتمع الذي ليس له هوية يتمسك بها، و يتميز بها هو مجتمع ضعيف البنية، حيران، و للهوية الإسلامية مكونات، و يترتب على المسلم التمسك بها و الحفاظ عليها، و للحفاظ على هوية الأمة قوية، لا بد من إحداث يقظة شاملة، و ترسيخ لكل مقومات الهوية، و تعزيزها و حمايتها، و هذه مسؤولية فردية و جماعية على حد سواء، فمسؤولية الفرد بالالتزام، و مسؤولية المجتمع من خلال عدة أمور منها الإعلام، و النظم التربوية، و التعليمية، ذلك أن الهوية إنما تعبر عن وجود الأمة، و كيانها، و حاضرها، و مستقبلها، و من مظاهر الاعتزاز بالهوية الإسلامية يقول تعالى: ﴿الرَّ كِتَابَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، وقال: ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، وقال: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، وإذا كان غيرنا من المجتمعات غير المسلمة يفخر، و يعتز بهويته أيما اعتزاز، و هي هوية جلتها ممسوخ من الأخلاق، و القيم الفاضلة، فنحن أحق بالافتخار، و الاعتزاز بهويتنا، التي هي فعلاً متميزة لأنها معتمدة على أصول رابانية، و تتماشى مع الأخلاق، و القيم، و الفضائل السامية، و الفطر، و العقول السليمة، إن قضية المحافظة على الهوية الإسلامية، هي محافظة على الدين الإسلامي، و لذلك يجب على الجميع

61- يقول د. محمد عمارة في معرض حديثه عن العولمة وكيفية مواجهتها بقوله: "لابد -في مواجهة العولمة الغربية- من التمييز في بين مستويات ثلاث: فهناك "الإنسان الغربي" وهذا لا مشكلة بيننا وبينه؛ بل إن لنا في بعض دوائره الفكرية وتياراته السياسية الكثير من النعم والمناصر والتأييد، وهناك "العلم الغربي" - وخاصة ثمرات إبداع العبقريّة الغربيّة في العلوم الطبيعيّة وتطبيقاتها-، وفيه تتمثل "الحكمة" التي نحن مدعوون بمعايير الدين والدنيا إلى طلبها، و التلذذ على أهلها، والاستلها لحقائقها وصوابها، وهناك أخيراً "المشروع الغربي" الذي لا نعاديّه إلا عندما ينفي مشروعنا العربي و الإسلامي" ينظر: "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية"، د. محمد عمارة، (ص:44)

62- "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية"، د. محمد عمارة، (ص:44)

63- "نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، (ص177)، و من يستهدف طمس الهوية الإسلامية؟ مبروك رشيد، جريدة السبيل، بتاريخ: 2009/6/3 م

التعاون المثمر في تحقيق تعزيز هويتنا في نفوس ناشئتنا و شبابنا، ابتداء من الأسرة⁶⁴، والمدرسة، والجامعة، والمسجد، والإعلام بوسائله المختلفة، والتحذير الشديد من مخططات أعداء الإسلام والمسلمين الذين يحرصون على طمس الهوية الإسلامية، وعلى تشويه صورة الإسلام، وعلى إثارة النزاعات والفتن بين المجتمعات الإسلامية من خلال القنوات الفضائية، والشبكة العنكبوتية، وغيرها، والتصدي لهم بكل الوسائل الممكنة⁶⁵، والحرص على اللغة العربية لغة القرآن ولغة النبي ﷺ، والتصدي لمحاولات أعداء الإسلام في عملهم لإضعافها وإحلال العاميات بدلاً منها أو استبدال غيرها بها، والحرص على مظاهر شخصية المسلم في سمته الظاهر والباطن، والعناية بتربية الأولاد تربية إسلامية⁶⁶، وذلك بربطهم بتاريخهم العظيم، والتخلُّق بأخلاقهم، والحرص على الترابط، فهذا من شأنه أن يوحد أمرنا ويقوي عزمنا، قال ﷺ: "المسلم للمسلم كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه"؛ وقال أيضاً: "فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الدَّنْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ"⁶⁷، وإحياء الهوية الإسلامية هو الخطوة الأولى في الطريق الصحيح لإحياء الأمة الإسلامية لأنها تشكل محور الاستقطاب القوي الذي يجمع أفرادها حول مرتكزات عقائدية من الاجتماع على الإسلام، ومن ثم يتيح للأفراد تكوين أمة متماسكة⁶⁸، وإحياء حركة تجديد الدين بالعودة إلى منابع الإسلام الصافية متمثلة في منهاج النبوة⁶⁹: الحفاظ على الهوية الإسلامية⁷⁰ يقوم على ركائز منها: العمل على حفظ النفس، والأصل في كل نفس أنها مسؤولة عن نفسها، والإسلام وإن كان دين الجماعة إلا أن المسلم مطالب أن يبدأ بنفسه: ولذلك بدأ ربنا بالنفس قبل الأهل في الحث على الوقاية من النار فقال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ... }، وحفظ النفس يقتضي النأي بها عن مواطن الزيف والضلال والريب، وتحسينها بالأعمال الصالحة وتقوية إيمانها، وكذا حفظ الأهل: ليس ألزم على المسلم بعد محافظته على نفسه وصيانتها عن الضلال من

64- الأسرة في المحافظة على الهوية الإسلامية تتمثل في وجود البيئة التوافقية الصالحة، واستشعار الوالدين للمسؤولية، ومعرفة المناهج والأساليب التربوية الإسلامية، في حين تتعدد وسائل الأسرة لتشمل البناء الإيماني، والبناء الأخلاقي، والبناء الفكري، والبناء الاجتماعي. هوية الأمة الإسلامية. يراجع: الشباب والقيم في عالم متغير، ماجد الزيود، (ص:106)، والاعتزاز بالهوية يبعث على الفخر والثقة بالنفس، د. مازن مطبقاني، السبت 27 أبريل 2019م

65- ينظر: "العولمة"، د. عبد الكريم بكار، (ص:84)، و"تربية العولمة وتحديات المجتمع"، (ص: 53).

66- العمل على بناء الإنسان المسلم البناء المتكامل وتربيته على أخلاق سامية وعقيدة تمنحه المناحة الحضارية المطلوبة وذلك بتربيتهم قيم الوسطية والاعتدال القائمة على عقيدة إيمانية ربانية، واستطاعوا ترسيخ هذه القيم التي تكرم الإنسان كيفما كان لونه أو جنسه إنها التربية القرآنية والمناهج النبوية يقول تعالى: لَبِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، وقال: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) والتمسك بتعاليم الإسلام وشريعته وآدابه: قال الله تعالى: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)، وقال ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَبَدًا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي»، أخرج الحاكم، والتعاون على نشر ذلك في المجتمع والعالم: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّأَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج:41] ينظر: طريق البناء التربوي الإسلامي، د. عجيل النشمي (ص:92-93)، والهوية تهديد واستدراك، سعيد محمود

67- ضرورة الهوية الإسلامية، أبو عاصم البركاتي، تاريخ الإضافة: 2017/1/29 م - 1438/5/1 هـ، والحديث أخرجه أبو داود (547)، وحسنه الألباني.

68- ينظر: "الخطة الشاملة للثقافة العربية"، (ص:16)، و"من وسائل دفع الغربة"، (ص: 113)، و"الموسوعة الفلسفية العربية"، (1/ 821)

69- "الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي"، (ص:56)، ومقال: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة د. عبد العزيز التويجري

70- وفي النهاية إن المحافظة على الهوية يكون بالانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات في تفاعل إبداعي أساسه الثقة بالله، ثم بالنفس، والقدرة على الاستفادة من كل خير مفيد. مما يعني أن على التربية الإسلامية ضرورة الوعي بالمخاطر التي تحيط بالهوية الإسلامية في عصر العولمة ... ينظر: "نقد أدب الصحوه... مقدمة نظرية، بقلم: د. مصطفى السيد، منشور في مجلة البيان، (82/100)

الحفاظ على أهله، كما قال الرسول ﷺ: "كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته"، والأسرة رعية المسلم تلزمه رعايتها وبأثم إذا قصر في القيام بهذه الامانة⁷¹

المطلب الخامس: ثمرات الاعتزاز بالهوية الإسلامية

من آثار الغزو الفكري و الثقافي و العسكري لبلاد المسلمين محاولة القضاء على هوية الأمة الإسلامية، و استبدالها بهويات باطلة مزعومة، يفعلون ذلك لأن الإسلام هو دين الأنبياء جميعاً عليهم الصلاة و السلام، و هو دين من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ و هو أشرف شريعة و أقوم هدي، و لذلك مدح الله و عظم هذه الهوية، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: 33]⁷²، و قال تعالى: ﴿ مَلَأَ آبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الحج: 78] و قال تعالى حاكياً عن نوح عليه السلام: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَ تَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَاعْلَمُوا أَنِّي لَأَكُونُ مِنْكُمْ عَلَى غَمَّةٍ ثَمَّ أَفْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تَنْظُرُونَ * فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ أَمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾، و هو الدين الذي لا يقبل الله ديناً سواه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾، و الإسلام هو هوية الأمة، و دينها، و نجاتها و عزها في الدارين لا ريب، يقول ربنا ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) ﴾، و يقول ربنا: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾، و قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾، هوية جاء الإسلام بالحث على التمسك بها، فهي توحد المسلمين، ليكونوا مجتمعاً واحداً، و الإسلام سبيل الوحدة: لأن المسلم أخو المسلم، فعن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: " مثلُ المؤمنين في توادهم، و تراحمهم، و تعاطفهم مثلُ الجسدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالسهرِ و الحمى " مسلم (2586)، و في رواية عند أحمد (18448)، «إنما مثلُ المسلمين كالرجلِ الواحدِ، إذا وجع منه شيءٌ تداعى له سائرُ جسده»، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: 10]، و الانضواء تحت راية الإسلام هو العزُّ كله و السوِّد، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، أخرج أحمد (23489)، عن أبي نصر، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ عَرَبِيٍّ، وَ لَا أَحْمَرَ عَلَى أُسُودٍ، وَ لَا أَسُودَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالْقُوَى أَبْلَغْتُ...، و في "المستدرک" (1/ 130)، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ وَ مَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَأَتَانَا عَلَى مَخَاضَةٍ وَ عُمَرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فَنَزَلَ عَنْهَا وَ خَلَعَ خُفَّيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَ أَخَذَ بِرِمَامِ نَاقَتِهِ فَخَاضَ بِهَا الْمَخَاضَةَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا، تَخْلَعُ خُفَّيْكَ وَ تَضَعُهُمَا عَلَى عَاتِقِكَ، وَ تَأْخُذُ بِرِمَامِ نَاقَتِكَ، وَ تَخُوضُ بِهَا الْمَخَاضَةَ؟ مَا يَسْرُنِي أَنْ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ، فَقَالَ عُمَرُ: «أَوْهَ لَمْ يَقُلْ ذَا غَيْرِكَ أَبَا عُبَيْدَةَ جَعَلْتَهُ نَكَالًا لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ كُنَّا أَدَلَّ قَوْمٍ

71- ينظر: "الحوار من أجل التعايش"، د. عبد العزيز التويجري (ص69)، و "معلمة الإسلام، أنور الجندي، (ص: 524 - 225)، و آيات استنثار الفقه التنقيفي في مواجهة تحديات العصر - الهوية الإسلامية أنموذجاً -، (ص: 599)
72- "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص: 1603)

فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَهْمَا نَطَلُبُ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَدَلَّنَا اللَّهُ⁷³، وإن الدخول تحت مظلة هذه الهوية والاندماج فيها فرضٌ مُتَعَيَّنٌ على المكلفين من بني آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: 158]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ" (153)، الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، وقد هدم الإسلام عصبية الجاهلية، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَعْصِبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقُتِلَ، فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةٌ" مسلم (1848)، وَعَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِسْلَامُ يَعلُو وَلَا يُعَلَى» البيهقي (205/6)، ويقول ربنا: ﴿وَلَا تَهْتُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وربنا حين ختم بالرسالة المحمدية جميع الرسالات، ونسخ بالقرآن جميع الكتب، فأصبح هذا الدين مهيمناً على سائر ما سبقه؛ صار من المتعين على أهل هذه الملة، وأتباع هذه الشريعة أن يعترفوا بهذه النعمة، وأن يظهر ذلك عليهم في سلوكهم، وتعاملاتهم: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: 48] وفي سبيل هذا الاعتزاز والتميز، جاءت الأحكام الشرعية التي تؤكد على هذا التميز، وتحت على مجانية ما يقلل منه - فضلاً عما ينغصه أو يقضي عليه -، ومن تأمل في الأحكام الشرعية، والتوجيهات الإسلامية التي دلت عليها عشرات النصوص؛ وجدها متفككة على تقرير قضية مهمة جداً، ألا وهي الحفاظ على الهوية الإسلامية من الخدوش، فضلاً عن المسخ وطمس، من خلال أمور كثيرة⁷⁴، ومن أساليب الشريعة في ترسيخ الهوية الإسلامية، التذكير بنعمة الإسلام، والهداية له، وتفضيل المسلمين على غيرهم، كما قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: 103]، و قال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33]، وفي سبيل ترسيخ الهوية الإسلامية: جاءت النصوص بالحث على لزوم جماعة المسلمين، والحذر من التفرق، فإن الاجتماع قوة، والتفرق ضعف، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنْ اللَّهُ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا... " مسلم (1715)، ومما يقوي الاعتزاز بالهوية الإسلامية: العناية بلغة القرآن، التي

73- جاء في "فيض القدير"، للمناوي، (73/6): قال في الحكم: "إذا أردت أن يكون لك عزٌّ لا يفنى، فلا تستعزَّ بعزٍّ يفنى، العطاء من الخلق حرمان، والمنع من الله إحسان، جلَّ رثنا أن يعامل العبد نقداً فيجازيه نسيئة، إنَّ الله حكَم بحكم قبل خلق السماوات والأرض: أن لا يطيعه أحد إلا أعزّه، ولا يعصيه أحد إلا أذلّه، فرتبط مع الطاعة العزُّ، ومع المعصية الذلُّ، كما رتبط مع الإحراق النار، فمن لا طاعة له لا عزٌّ له "النتهي ، فعلى مستوى الفرد والمجتمع إذا أردت العزة فليكن بطاعة الله ففيها كل العزة. وإذا أردت الأمة العزة فلتسلك طريق الله. يراجع: مقالة: كنا أذل قوم فأعزنا الله، محمد درويش، طريق الإسلام

74- منها: تحريم التشبه بغير المسلمين ، ولو في لباسهم أو طريقة وضع شعورهم، ونحو ذلك، ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺ رأى على عبد الله بن عمرو ثوبين معصفرين - أي: مصبوغين بالعصفر - فقال: «إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها»، وعند مسلم أن النبي ﷺ قال لعمر بن عبد الله بن عمرو: «صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار»، قال النبي ﷺ: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» أخرجه أحمد وأبو داود، وقال: « لَيْسَ مِثْلًا مَنْ تَشَبَهَ بِغَيْرِنَا » أخرجه الترمذي، قال الطيبي: "هذا عام في الخلق والخلق والشعار"، ولقد أدرك رسول الله هذه الحقيقة وحذر منها غاية التحذير، ومع ذلك فقد أخبر ﷺ أن تقليد هذه الأمة للأمم الكافرة حاصل لا محالة كما في الحديث.

نزلت بها الشريعة⁷⁵، ففي اعتزازنا بهويتنا الإسلامية وحدة للمجتمع، وترسيخ لقيمه الأصيلة، وفي اعتزازنا بهويتنا الإسلامية امتثال لأمر الله وأمر رسوله، وفي اعتزازنا بهويتنا الإسلامية خير تمثيل لهذه الأمة أمام الأمم الأخرى⁷⁶، لأن الاعتزاز بهذه الهوية يبعث على الفخر، والاعتزاز، والشمخ، والثقة بالنفس، ولقد ميز الله تعالى المجتمعات الإسلامية بهوية فريدة في مصادرها، وأصولها وفروعها، وكل متعلقاتها، ومن عايشها، وفهمها، والتزم بها سعد في الدنيا والآخرة⁷⁷، وأمرهم أن يتميزوا عن الأمم الأخرى بمنهجهم وهويتهم الوسطية: قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة: 143]، وقال: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: 110]، هذه الهوية هي التي جعلت الأمة الإسلامية تنشر العدل والرحمة في العالمين كما وصف الله نبيه ﷺ {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}⁷⁸، إنها قضية العزة، الافتخار، الاعتزاز بالدين، الذي يثمر شخصية للمسلم متميزة، لها هويتها المستقلة الفذة، التي تمتلئ اقتناعًا بسلامة طريقها ومنهجها، {قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [الأنعام: 161]⁷⁹، إن الاعتزاز بالإسلام مفهوم ديني، يحملهُ المسلم في قلبه، ويرثُهُ جيلًا عن جيل، فهو متأصلٌ في فؤاد المسلم، موعَلٌ في طبيعته، وهذا نابعٌ عن عقيدة وإيمان، ويقين بأن الله هو الحق، والإسلام دين الحق، والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسول الحق، أول معاني الاعتزاز والاعتداد بالدين والهوية أن يعتقد الإنسان في قرارة نفسه اعتقادًا يقينياً لا شك فيه ولا تردد أن العز كل العز إنما هو في الإسلام، وأن المجد كل المجد إنما هو في هذا الدين، وأن الرفعة والعزة والتمكين لن تأتي إلا بهذه العقيدة⁸⁰، يقول د. علي مذكور: "ولا نتجاوز إذا قلنا إنه لا عاصم لنا اليوم في عصر العولمة والكوكبية و"الكتكة" و"المكدنة" إلا بالتمسك بالمنهج الذي كرم الإنسان، وحفظ له شخصيته المستقلة، فعَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا تَكُونُوا إِمْعَةً، تَقُولُونَ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطَنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلُمُوا"⁸¹

75- محاضرة عن الهوية الإسلامية، د. عمر المقييل، أقيمت في 1435/7/2هـ.

76- اللغة العربية ودورها في الإسلام في الهند، د. عبد السلام حمود غالب، تاريخ الإضافة: 2013/9/19 م - 1434/11/14 هـ

77- "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، (ص: 1609-1610)، و الاعتزاز بالهوية يبعث على الفخر والثقة بالنفس، جريدة الشعب، السبت 27 أبريل 2019م

78- الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها، أمل العتيبي، منشور بالألوكة، تاريخ الإضافة: 2012/4/18 م - 1433/5/26 هـ

79- الشباب و الهوية الإسلامية، محمد طاهر حكيم، (ص:178)، و غياب الهوية، مازن التويجري، ملتقى الخطباء، الرياض، 16/ 2/1424هـ

80- الاعتزاز بالإسلام، شبكة الألوكة، بتاريخ 20-08-2018، بتصرف، والاعتزاز بحضارة الإسلام، طريق الإسلام، 2013/11/5م، وكيف أعتز بهويتي، علي باوزير، ملتقى الخطباء.

81- الحديث أخرجه الترمذي في "سننه"، (4/ 364)، وقال: هذا حديث حسن غريب، و"الإمعة": هو الذي لا رأى له، فيواتي الناس بالخير والشر، ينظر: " مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها"، (ص:22-23)، بتصرف

المبحث الثاني : دور القرآن و اللغة في الحفاظ علي الهوية الإسلامية

المطلب الأول: القرآن رمز و أساس الهوية و الثقافة الإسلامية

لقد عني القرآن الكريم بهوية الأمة وأكد عليها بصور مختلفة، حيث استفاضت الآيات في التأكيد على شخصية الأمة المستقلة وسماتها المميزة لها عن غيرها، وكيونتها الفريدة، وحرص القرآن الكريم على بيان هذه الحقيقة بياناً شافياً بأساليب وطرائق عدة، والهوية معلم واضح نصبه الله للمسلمين وهو القرآن العظيم، وكل من غابت عنه هويته فليُنظر إلى كتاب الله يجدها فيه، الهوية المطلوبة للجميع هي الهوية التي أظهرها الله في القرآن العظيم، قال ربنا: { لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ }، قال ابن عباس، أي: فيه شرفكم⁸²، وقال: { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ } شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ⁸³، والقرآن صنع في العرب مالم يصنعه شيء إطلاقاً، عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْت عَلَى أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ: ابْنُ أَبِيزَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبِيزَى؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَحْلَفْت عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ"⁸⁴، والقرآن الكريم هو كتاب الله المعجز عند المسلمين، يُعْظَمُونَهُ وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وبأنه قد أنزل على محمد للبيان والإعجاز، ويعود الفضل في توحيد اللغة العربية إلى نزول القرآن الكريم، حيث لم تكن موحدة قيل هذا العهد رغم أنها كانت ذات غنى ومرونة، إلى أن نزل القرآن وتحدى الجموع ببيانه، و أعطى اللغة العربية سيلاً من حسن السبك وعذوبة السجع، ومن البلاغة والبيان ما عجز عنه بلغاء العرب، وقد وحد القرآن الكريم اللغة العربية توحيداً كاملاً وحفظها من التلاشي والانقراض⁸⁵، فالقرآن الكريم هو الكتاب الخالد لهذه الأمة، ودستورها الشامل، كما أنه الكتاب الخالد للدعوة الإسلامية، وله أهمية كبيرة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة⁸⁶، فهو يعالج بناء هذا الإنسان نفسه، بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره، وبشرع من التشريعات ما يحفظ كيان الأسرة تظللها السكينة وتحفها المودة والرحمة، كما يعالج بناء المجتمع الإنساني الذي يسمح لهذا الإنسان بأن يحسن استخدام الطاقات الكامنة في المجتمع، وينشد الأمة القوية المتماسكة الشاهدة على العالمين، والإنسان المسلم لا يستغني عن القرآن، فكل شيء في حياة المسلم مرتبط بهذا الكتاب، فمنه يستمد عقيدته، وبه يعرف عبادته وما يرضي ربه، وفيه ما يحتاج إليه من التوجيهات والإرشادات في الأخلاق والمعاملات، وأن الذي لا يهتدي بهذا الكتاب يضيع عمره ومستقبله ومصيره، ويسير في ظلمات الجهل

82- يقول ابن كثير في "تفسير القرآن العظيم"، (334/5): " يَقُولُ تَعَالَى مُنَبِّهَاً عَلَى شَرَفِ الْقُرْآنِ، وَمُحَرِّصًا لَهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ قَدْرِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: شَرَفُكُمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: حَبِيبُكُمْ. وَقَالَ الْحَسَنُ: دَيْبُكُمْ"

83- يقول ابن كثير في "تفسير القرآن العظيم"، (229/7): وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ شَرَفٌ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَنْزَلَ بَلَّغَتْهُمْ، فَهَمْ أَفْهَمُ النَّاسِ لَهُ، فَيُنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا أَقْوَمَ النَّاسِ بِهِ وَأَعْمَلَهُمْ بِمُقْتَضَاهُ، وَهَكَذَا كَانَ خِيَارَهُمْ وَصَفْوَتَهُمْ مِنَ الْخُلُصِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، وَمَنْ سَابَهُمْ وَتَابَعَهُمْ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} أَي: لَتَذَكِيرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ، وَتَخْصِيصُهُمْ بِالذِّكْرِ لَا يَنْفِي مِنْ سِوَاهُمْ."

84- القرآن هوية المسلمين، سعيد بن محمد الكلمي، المصدر: مجموعة مواقع مداد، تاريخ النشر: 14 ذو القعدة 1437، 18-8-2016م، والحديث أخرجه مسلم (817)

85-يراجع: "الإنتقان في علوم القرآن"، (8/1)، و"البرهان في علوم القرآن"، (389/1)، و"جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابةً"، (7/1)

86- يراجع في ذلك: "التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين"، (ص:2-5)، و" الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلم"، (ص:12-24)

والضلالة والضياع {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُنَبِّشُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}، لَوْ مَنَّ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}، والقرآن هو المصدر الأول للتشريع⁸⁷، وتليه سنة الرسول ﷺ، الذي ما عرفت رسالته إلا بالقرآن، ولهذا أمر رسول الله ﷺ أن يتلو هذا القرآن على الناس، وأن يبينه لهم، وأن يحكم به بينهم، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة⁸⁸، وهنا يظهر الارتباط الوثيق بين اللغة العربية من جهة، والدين الإسلامي من جهة أخرى، فالدين واللغة منذ النشأة الأولى متداخلان تداخلاً غير قابل للفصل؛ "اللغة العربية في أصلها اللغوي محفوظة بحفظ الله تعالى للقرآن الكريم، كما وعد سبحانه وتعالى بقوله: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} [الحجر: 9]⁸⁹، ونزول القرآن بلغة العرب كان عاملاً حياً في تنمية اللغة العربية الذي شرفها بذلك، وكل أمة تعتز بهويتها، لذلك فهويتنا العربية تكمن قوي ثبوتها في ثلاثة مكونات متضافرة: النص المقدس، والتراث، واللغة، وبهذه المكونات الثلاثة صمدت الهوية العربية منذ مئات السنين ولم تقوي عليها أي هوية من الهويات الأخرى⁹⁰، وعناية المسلمين باللغة خدمة للقرآن الكريم حازت العربية شرفاً عظيماً⁹²⁹¹، وهنا يظهر أن أساس الهوية هو القرآن، لأنه أساس الدين الإسلامي والمصدر الأول للتشريع، و القرآن والسنة النبوية المطهرة هما المرجعية العليا ومصدر الحياة العقائدية والتشريعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وإليهما يرجع عند الاختلاف: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} (59)⁹³

المطلب الثاني: تأثير اللغة العربية على الثقافة و الهوية الإسلامية و دورها في بناء المجتمع

إن اللغة العربية⁹⁴ من أبرز اللغات على الإطلاق وأكثرها جزالة في الألفاظ وقُدرةً على استيعاب المعاني الجليلة، إذ تُدعى بلغة الضاد، وهي لغة فضفاضة واسعة المدى والبيان، وقد حظيت اللغة العربية بما لم تحظ به أية لغة من الاهتمام والعناية، وهذا أمر الله نافذ فيها، لأنها لغة القرآن الكريم و هذا بدوره أعظم شرف و أكبر أهمية للغة العربية، لأن الله جل

87- يقول ابن الجوزي في " صيد الخاطر"، (ص:310): "علم الحديث هو الشريعة؛ لأنه مبين للقرآن، وموضح للحلال والحرام، وكاشف عن سير رسول الله ﷺ وسير أصحابه..."

88-يراجع: "شرح الطحاوية"، لابن أبي العز، (ص: 308-310)، و خلاصة التشريع الإسلامي"، محمد خضر، (ص: 24)، و "التشريع الإسلامي في مناهله"، (ص:32-40)

89- مركزية اللغة العربية في الهوية الإسلامية، د. عدنان باحارث، موقع د. عدنان باحارث، و أهمية اللغة العربية في المحافظة على الهوية وتوطين المعرفة، أ. د. أحمد درويش

90-"الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص:1607)

91-" اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)، (ص:141-143)، ويراجع بحث: "عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم"، د. الخراط

92- "من أجل تربية أفضل" إبراهيم بن صالح الدحيم، مجلة البيان، (6/202)، وكتاب أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية ماليزيا، (252/1)

93- "الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم"، ليث عباس جاسم، (ص: 1613)، و "سورة القصص دراسة تحليلية"، (1/155)، و"الإعجاز العلمي في القرآن الكريم"، (ص:109-110)

94- يراجع تعريف اللغة العربية والاستفاضة في ذلك في: " اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)"، (ص:130-140)، و " الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية"، (ص: 448)، و "علم اللغة"، (ص: 6)

جلاله اختارها من بين لغات الأرض ليكون بها كلامه الخالد الذي أعجز به من كان ومن سيأتي إلى قيام الساعة، ولا يكون هذا الإعجاز إلا لكون هذه اللغة تحتمل ثقل الكلام الإلهي وقوة الخطاب الرباني، لذا سُميت بلغة القرآن والسنة⁹⁵، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾، وكل هذا يُشير إلى أهمية اللغة العربية في فهم آيات القرآن ومقاصدها ومعانيها بشكل واضح؛ لأن القرآن نزل بلسان عربي فصيح ومبين في عصر كان معظم الناس يتباهون ويتفاخرون ببلاغة وفصاحة لغتهم، والمأمم بقواعدها، وضوابطها⁹⁶، ولا يخفى على ذي لب ما للغة العربية من أهمية عظيمة؛ في كونها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكونها جزءاً من ديننا، بل لا يمكن أن يقوم الإسلام إلا بها، ولا يصح أن يقرأ المسلم القرآن إلا بالعربية، وقراءة القرآن ركن من أركان الصلاة، التي هي ركن من أركان الإسلام⁹⁷، ويختلف ارتباط المسلم باللغة العربية عن ارتباط أي إنسان بأية لغة أخرى، فصاحب أي عقيدة قد يستطيع أن يقرأ كتابه، ويمارس شعائره من غير حاجة إلى التمسك بلغة كتابه المقدس، أما المسلم فإنه لا يستطيع أن يقرأ كتابه بغير اللغة التي نزل بها، ولا يستطيع أن يؤدي شعائره بغير هذه اللغة، فارتباط القرآن والشعائر الإسلامية باللغة العربية ليس ارتباطاً عارضاً، وإنما هو ارتباط جذري، ومن هنا استطاعت اللغة العربية أن تتجاوز حدود الأعراف والألوان، وأن تصل إلى كل بقعة وصل الإسلام إليها، فكل من ينطق بالشهادتين فينطق بالعربية ضرورة ولو في أدنى الحدود، ولم تكن اللغة العربية أية قدرة على اجتياز حدود الجزيرة العربية لولا الإسلام، فالإسلام هو الذي نفخ فيها من روحه، وجعلها لغة عالمية⁹⁸، وتمتد أهمية اللغة العربية إلى العلاقة الوطيدة بينها وبين الثقافة والهوية الخاصة بالشعوب، فهي وسيلة التواصل بينهم، وهي التي تُعبّر عن تفكير الأمم، والوسيلة الأولى في نشر ثقافات الأمم المختلفة حول العالم⁹⁹، وبما أن اللغة العربية هي المسؤولة عن كل هذه الأمور فهي إذاً التي تُشكّل هوية الأمة الثقافية التي تُميّزها عن باقي الأمم، واللغة هي الوعاء الأساسي الذي يحتوي العلوم، والتكنولوجيا، والثقافة، والتاريخ، والحضارة، والهوية، والمشاعر، فإن استطاعت أمة المحافظة على لغتها ستكون من أكثر الأمم تقدماً وتطوراً¹⁰⁰، ولكل شعب ثقافته التي يتميّز بها عن غيره، وتنعكس هذه الثقافة على لغة هذا الشعب، فاللغة في أي مجتمع هي مرآة ثقافته، وهي الوسيلة التي تستخدمها الشعوب للتعبير عن العناصر المختلفة للثقافة: عاداتها وقوانينها وتقاليدها ومفاهيمها، ويوجد تكامل بين اللغة والثقافة، وكلاهما يكتسب بصورة اجتماعية، فالتكامل بين اللغة والثقافة على درجة كبيرة من الأهمية، وتبرز تلك الأهمية بوضوح في مجال تعليم اللغات عامة، وتعليم اللغة العربية على الخصوص، منظمة العلاقات الاجتماعية، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]¹⁰¹، وتؤدي اللغة دوراً مزدوجاً للمجتمع والفرد، فهي بالنسبة للمجتمع وسيلته لصيغ الفرد بالصيغة الاجتماعية، ووصله بأفراده، وربطه بترائه، وهي للفرد وسيلته في الاتصال بالآخرين، للحصول على حاجته، والتنقيس عن مشاعره، ثم هي

95- يراجع: "عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم"، (ص: 2-4)

96- "اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)"، (ص: 146-148)

97- "فقه اللغة وسر العربية"، (ص: 15)، واللغة العربية ... هوية ومواطنة، أ. علي بن نيمان القرني

98- "دور اللغة العربية في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان"، د. حامد همداني، (ص: 41-42)، و"الأثار التربوية لدراسة اللغة العربية"، (ص: 456)

99- يراجع: "الأثار التربوية لدراسة اللغة العربية"، (ص: 441-442)

100- "نشأة اللغة وأهميتها"، (ص: 17-22)، و"عقيدة اللغة العربية"، محمد عبد الشافي القوسي، (ص: 60-72)، بتصرف.

101- "العربية بين التعريب والتهويد"، (ص: 22-25)، بتصرف

وسيلة التعليم، وقطف ثمرات قرائح الآخرين، والتأثير في أفكارهم واتجاهاتهم، وتشكل اللغة العربية إحدى مقومات الهوية لدى الإنسان العربي، وتطبع شخصيته بطابع مستمد من طبيعتها، وطريقته في التعبير، التي تتعكس بدورها في طريقته في التفكير، وتقوم اللغة بدور مركزي في مساعدة الإنسان علي اكتشاف ذاته، وتكوين مفهومها لديه، وتكوين نظريته الخاصة إلي العالم من حوله¹⁰²، والقرآن الكريم هو حافظ العربية ما حفظ الله القرآن، ومن هنا ظلت العربية تستظل تنمو وتقوى، وترتقي إلى ما شاء الله، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾¹⁰³، ورقي المجتمع المسلم العربي وجملاء هويته يكمنان في اعتزازه بدينه، وتمسكه بلغته، فإن دين المرء ولغته هما أسان للانتماء الحقيقي وقُطبان، فالدين قلبه، واللغة لسانه¹⁰⁴، واللغة لها دور كبير في الحفاظ على الهوية: فهي أول ثابت من ثوابت الهوية عبر الأزمنة والتاريخ¹⁰⁶، وهنا نظهر بعض النقاط الدالة علي دور اللغة في الحفاظ علي الهوية الإسلامية¹⁰⁷:

➤ ساهمت اللغة العربية في حفظ الثقافة الإسلامية والعربية، ومما لا شك فيه أن اللغة ترتبط بالثقافة ارتباطاً حميمياً، وهي بذلك آلية إنتاج الثقافة.

➤ حفظ الدين الإسلامي وتعاليمه: فاللغة العربية تساعد في حفظ الدين وفهمه؛ لأن الدين الإسلامي يرتكز علي القرآن و السنة، وقد جاء باللغة العربية، و الرسول عربي، و لفظ القرآن عربي، فيصعب فهم الدين و تعاليمه بدون اللغة العربية

➤ حفظ التراث الإسلامي والعربي، وهو زاخر بالعلوم المختلفة، وقد دون باللغة العربية، والمعرفة باللغة العربية تساعد علي معرفة التراث الإسلامي والعربي.

102- "دور اللغة العربية في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان"، د. حامد همداني، (ص: 43-44)، و "أي منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة"، (ص: 81)

103- تأثير اللغة العربية على الثقافة الإسلامية، فريق النشر - ملتقى الخطباء، 1441/4/14 هـ

104- ينظر: "أبحاث المؤتمر الدولي الأول: العربية للناطقين بغيرها الحاضر والمستقبل"، (ص: 464-465)

105- ينظر: دور اللغة العربية في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان"، د. حامد أشرف همداني، (ص: 44)، و"حاضر اللغة العربية"، (ص: 220)

106- يقول الراجحي في "وحي القلم"، (30-27/3): "إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة، فاللغة هي الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها، لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين؛ فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته؛ إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وأماله، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ، لا صورة محققة في وجوده، وما دلت لغة شعب إلا ذلك، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ولهذا كان الدين من أقوى الوسائل التي يعول عليها في إيقاظ ضمير الأمة، وتنبيه روحها، واهتياج خيالها؛ إذ فيه أعظم السلطة التي لها وحدها لها قوة الغلبة، على الماديات؛ فسلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته وطبيعته؛ ومتى قوي هذا السلطان في شعب كان حمياً ألبياً، لا ترغمه قوة، ولا يعنو للقهر، ولولا التدين بالشرعية؛ لما استقامت الطاعة للقانون في النفس؛ ولولا الطاعة النفسية للقوانين؛ لما انتظمت أمة؛ وكل أمة ضعفت الدين فيها اختلت هندستها الاجتماعية وماج بعضها في بعض" انتهى بتصرف.

107- اللغة ومستقبل الهوية: التعليم نموذجاً، (ص30)، وبحث: " اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة"، ومركزية اللغة في الهوية والثقافة، مجلة البيان

✚ معرفة التاريخ الحضاري الإنساني، فكله موجود وموثق باللغة العربية، وخاصة ما ذكره القرآن الكريم، ونقله المفسرون وأهل السير وقصص الأنبياء وأقوامهم، فبمعرفة لغتنا نستطيع التعرف على التاريخ الإنساني المدون في القرآن، وأخذ العبرة والعظة من الأقوام والأمم السابقة.

✚ بمعرفة اللغة العربية ونشرها يتم مد الجسور الثقافية والمعرفية، والموروث العربي الثقافي والاجتماعي، ونشر النافع منه، واجتناب الضار 108

خلاصة القول¹⁰⁹: أن اللغة العربية هي أهم عناصر الهوية، والتفريط في اللغة هو تفريط في هويتنا التاريخية وقيمنا الثقافية والأخلاقية وسيادتنا القومية، وكلما اهتم الإنسان بلغته، كان دليلاً على قوته ونهضته وأصلته، والعكس صحيح¹¹⁰، وقد نبه علماء الأمة إلى مكانة اللغة العربية في حفظ هوية الأمة ودينها وحضارتها ورسالتها، يقول الثعالبي في كتابه " فقه اللغة"، (ص: 15): "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة التعلم ومفتاح التفقه في الدين، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلاتها ووقائعها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن الكريم، وزيادة البصيرة في ثبات النبوة الذي هو عمدة الإيمان لكفى بها فضلاً يحسن أثره، ويطيب في الدارين ثمره"، وقال الزمخشري: "الله أحمدُ علي أن جعلني من علماء العربية"¹¹¹، فلقد أدركت كل الأمم أن قضية الهوية قضية محورية، وأن من لم ينتبه إليها سيدوب حتماً في ثقافة غيره، وستتلاشى مميزاته الخاصة ليكون ذليلاً أو ذنباً للآخرين، وأعداء الأمة لم ولن يتكروها على هويتها الإسلامية وعقيدتها التوحيدية وثقافتها الإيمانية، بل يكيدون الليل والنهار، ليزحزوننا عنها ويطمسوها عنا، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾، ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَزُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾¹¹²، لذا فحماية اللغة العربية من هجمات العولمة هي واجب ديني، فهي السياج المتين الذي يحميها من آثار العولمة، لأن اللغة العربية هي الترسانة الفكرية والثقافية التي تبنى الأمة وتحمي كيانها، وتحافظ على شخصيتها، وهي الدعامة الرئيسية لبناء الأمة وقيامها، والواجب على

108- ينظر: "تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية"، أ. د. محمد مرابطي، (ص: 5-22)، بتصرف

109- "الندوة الأولى، اللغة العربية وهوية الأمة في مؤسسات، التعليم العالي في الأردن"، د. عيد دحيات، (ص: 8).

110- "دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديات العولمة"، (ص 7)

111- "شرح المفصل للزمخشري"، (41/1)، ويراجع الأقوال في ذلك: "وقفات مع لغتنا العربية"، د. محمد العمري، شبكة بينونة

يقول ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم" (521/1): "وقال الشافعي فيما رواه السلفي بإسناد معروف إلي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: ... اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب فانزل به كتابه العزيز، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا نقول: ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها لأنها اللسان الأولى" أ. هـ

112- يراجع محبت: مكانة اللغة العربية قديماً وحديثاً في، "اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)، (ص: 148-151)

المسلمين في كل مكان ليس المحافظة على الهوية الإسلامية فحسب، بل الواجب عليهم الدعوة إليها بالحكمة، والموعظة الحسنة¹¹³

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، [هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي]¹¹⁴، من خلال الدراسة، كانت هذه أهم النتائج وكذلك أبرز التوصيات و الاقتراحات من خلال النقاط التالية:

أولاً: النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث

➤ هوية الشيء حقيقته وأصله، وأصلها اللغوي من "هو" الدال على ما به يكون الشيء، أو أي كائن "هو هو"، فهويّة الإنسان: حَقِيقَتُهُ الْمُطْلَقَةُ وَصِفَاتُهُ الْجَوْهَرِيَّةُ، وما به تتحقق ذات الإنسان وشخصيته، وما يميزه عن غيرها، فرداً كان أو جماعة وللروافد التاريخية والجغرافية واللغوية والثقافية المختلفة دور مهم في بناء الهوية.

➤ لكي يصنق على أي هوية لأية جماعة بشرية هذا الاسم لا بد لها من وجود مكونات، أو مقومات تمكنها من البقاء والمنافسة والاستمرارية، وهذه المكونات تتلخص في وجود عقيدة واحدة يؤمن بها أفراد هذا المجتمع، وتاريخ جامع لأيامه وأحواله، وآخر هذه المكونات يتمثل في ثقافة تجمع تحتها لغة أم، وعلوم وفنون، و آداب، إضافة إلى الوحدة الثقافية المشتركة بين أبناء الأمة الإسلامية.

➤ إحياء الهوية الإسلامية يعدّ الخطوة الأولى في الطريق الصحيح لإحياء الأمة الإسلامية لأنها تشكل محور الاستقطاب القوي الذي يجمع أفرادها حول مرتكزات عقائدية من الاجتماع على الإسلام، ويتيح للأفراد تكوين أمة متماسكة، وللحفاظ على هوية الأمة، لا بد من إحداث يقظة شاملة، وترسيخ لكل مقومات الهوية، وتعزيزها وحمايتها، وهذه مسؤولية فردية وجماعية على حد سواء.

➤ تأثير الهوية الإيمانية في واقعنا وفي حياتنا هنا في الدنيا لا شك انه تأثيراً ايجابياً خصوصاً اذا كان هناك استجابة عملية لقيم الإيمان انطلاقاً من قول الله { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } فإذا حصل التزام بما تحويه القيم الإيمانية من أومر ونواهي فإن ذلك سوف ينعكس بشكل ايجابي كبير في واقع الأمة الاسلامية ويحصنها من الاختراقات و الهجمات المتعددة التي تستهدفها، ومن أسس الهوية الإيمانية تحصين المجتمع ، لأن هوية المسلم تتمثل في المحافظة على دينه واعتزازه به والتمسك بتعاليمه والالتزام بمنهجه في صغير الأمور وكبيرها .

113- " الندوة الأولى، اللغة العربية وهوية الأمة في مؤسسات، التعليم العالي في الأردن"، د. إبراهيم زيد الكيلاني، (ص: 6-8)، و"دور اللغة العربية في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان"، (ص: 44)، وبحث: "اللغة العربية في عصر العولمة بين الواقع والمسؤولية"

114- [سورة النمل: آية (40)]

أهمية اللغة العربية في حفظ الهوية الثقافية والإسلامية والحضارية و القرآن الكريم هو الباحث الرئيس على نشأة علوم اللغة العربية، ثم ازدهارها وتطورها.

من خصائص الهوية الإسلامية أنها هوية ربانية أي إنتاج وتوصيف إلهي وليست إنتاجاً بشرياً، وهي هوية إنسانية أي صالحة لجميع البشر لأنها تلتزم الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي هوية اختيارية الإنسان مخير في تبنيها حين يرتضي الإسلام عقيدة ومنهجاً في الحياة، وهي هوية ثابتة ومتكاملة فتحدّد من هو الإنسان؟ وماذا يريد؟ وما هي المعايير التي تحكم حركيته؟ فالإسلام أذاب الفروقات بين الشعوب وربط بينهم على أساس واحد وهو التقوى.

ثانياً: التوصيات و المقترحات

بناء على نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث فإن الدراسة توصي بما يأتي:

الآفة العظمى التي ينبغي التصدي لها في انفاذ الهوية الإسلامية العربية هي من خلال التوعية الاجتماعية، من طريق الإذاعة والتلفزة وإقامة ندوات تثقيفية وإلقاء محاضرات تحض على استعمال اللغة الفصيحة، وتكليف طائفة من الباحثين الإكفاء إذاعة أحاديث في الإذاعة والتلفزة لتوعية المجتمع، وإعلامهم أن اللغة الفصيحة هي التي تجمع الأقطار العربية في وحدة لغوية تيسر التفاهم بين أبنائها، وإعلامهم أن الانتماء إلى الأمة العربية يقتضي الاعتزاز بها والحرص على استعمالها في كل المجالات، وتذكير المجتمع في الوطن العربي بما كان للغتنا من شأن كبير في العصور المختلفة ولدى جميع الأمم.

من وسائل المحافظة على الهوية إنشاء مراكز ثقافية تعنى بدراسة قضايا العصر والعمل على تشجيعها لوضع تصور سليم لنشر القيم الإسلامية من خلالها وهذا يتطلب عقد ندوات علمية ومؤتمرات تسعى نحو تأسيس رؤية ثقافية كونية ناتجة عن التفاعل الإيجابي والحر بين مختلف مراكز الفكر والثقافة.

امتداد جسور من التعاون بين الأسرة و المسجد و المدرسة و المجتمع، والتأكيد على مسؤولية الجميع وفعالية ذلك في المحافظة علي الهوية الإسلامية، و نشر مراكز تعليم القرآن الكريم وحفظه والتركيز عليها من قبل متخصصين ، فأساس تقويم لغتنا العربية هو التفقه بكتاب الله، وحفظ آياته وتدبرها والعمل بها¹¹⁵، والعمل علي تشجيع المسابقات باللغة العربية، ووضع الحوافز لذلك، ومن جهة أخرى تشجيع دراسة تخصص اللغة العربية في الجامعات، مع العمل علي تدريس مساقات اللغة العربية لجميع التخصصات، وجعلها من متطلبات التخرج، ولابد للمساجد من دورها في عقد الدورات والمحاضرات لتعليم لغة القرآن الكريم، وعلى الآباء تشجيع أبنائهم علي إتقان اللغة والقراءة بها، وتعزيز الافتخار والاعتزاز بها في ذات أبنائهم¹¹⁶ و ختاماً : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَدَى الدَّوَامِ ... عَلَى جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، وَأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ ... مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ ...

115- "اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)، (ص: 166)

116- "اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)، (ص: 162)

أَهْلُ النَّفْيِ وَالْعِلْمِ وَالْكَمَالِ، نَسَالَهُ التَّوْفِيقَ وَ الْغَفْرَانَ وَالْعَفْوَ وَالرَّحْمَةَ وَ الرِّضْوَانَ... وَرَحِمَ اللهُ لَنَا مِنْ سَلْفَا وَبَارَكَ اللهُ
فِيهِمْ قَدْ خَلَفَا، قَدْ أَنْتَهَى وَنَسَأَلَ اللهُ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَ الْعَمَلَ لِلْوَجْهِ الْكَرِيمِ¹¹⁷

المصادر والمراجع

الكتب و المجلات

- i. القرآن الكريم
- ii. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ و سنته و أيامه ت: محمد زهير، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- iii. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، صحيح مسلم، ت: محمد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- iv. الجامع الكبير - سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998 م.
- v. الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، عطية صقر، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، عام النشر: 1408 هـ - 1988 م
- vi. خلاصة التشريع الإسلامي، محمد خضر حسين، دار القلم، الكويت ط 4، عام 1404هـ
- vii. الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم، ليث جاسم، جامعة المثني كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية.
- viii. تجديد الوعي سلسلة الرحلة الى الذات، د. عبد الكريم بكار، ط1، دار القلم، دمشق، 1992م.
- ix. "دور اللغة العربية في إبراز الهوية الإسلامية في باكستان"، د. حامد أشرف همداني، جامعة بنجاب لاهور
- x. العولمة والخيارات العربية المستقبلية، عبد العزيز المنصور، جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية
- xi. العبادات في الإسلام و أثرها في إصلاح المجتمع، محمود شيخون، الناشر: الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة العاشرة، مايو - يونية 1977 م.
- xii. "أي منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة"، محمد الكتاني، بحث مقدم إلي الدورة الأولى 1997م، لأكاديمية المملكة المغربية "العولمة والهوية"، 1997م.
- xiii. اللغة العربية مشكلاتها وسبل النهوض بها، السيد خضر، دار الوفاء المنصورة ط: 1، 1418
- xiv. القصص الحق. وهبة رشدي. تقديم: محمّد عمارة. الطبعة الأولى. دار البيان العربي. القاهرة. 1992 م.
- xv. الموسوعة الفلسفية العربية، معهد إنماء العربي، بيروت 1995م
- xvi. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

(117) - ختم " الدرة البهية نظم الأجرومية "، (ص:33)، و الكوكب الزهري نظم مختصر الأخضرى"، (ص:25)، و " اللؤلؤ المنظوم في نظم منشور ابن آروم"، (ص: 52)

- xvii. " اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)، نور الله كورت، ميران أحمد أبو الهيجاء، محمد سالم العنوم
- xviii. نحو ثقافة إسلامية أصلية، د. عمر الأشقر، ط: 12، دار النفائس للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- xix. الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية، خالد بن حامد الحازمي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة، العدد (121)، السنة (35) 1424هـ
- xx. تأثير العولمة على دراسة الدين تحليل وتقييم، د. دين صاحب، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ع (25)، جامعة قطر، 2007م
- xxi. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مناهج جامعة المدينة العالمية، المرحلة: ماجستير، الناشر: جامعة المدينة العالمية
- xxii. التربية وقضايا المجتمع المعاصر، حافظ فرج أحمد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003م
- xxiii. الهوية الإسلامية (رؤية تأصيلية في ضوء التحديات المعاصرة)، د. حسين عبد الغني حسن حسان، 1432 هـ، 2011م
- xxiv. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، محمود عمارة، نهضة مصر، القاهرة، 1999م، مجلة (الهلال) القاهرة، فبراير 1997م.
- xxv. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود محمد شاكر، دار الهلال، القاهرة، 1991م
- xxvi. "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية و التطبيق" علي منكور، و إيمان هريدي، القاهرة دار الفكر العربي
- xxvii. الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، خليل نوري، مسيهر العاني، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 2009م
- xxviii. الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية: التحديات و الحلول، أحمد ضياء الدين حسين، العدد 40، ج. 2 (31 ديسمبر/كانون الأول 2016)، الناشر جامعة القدس المفتوحة عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا، تاريخ النشر: 31-12-2016م
- xxix. منهج القرآن في البناء المعرفي، المجلد 21، العدد الرابع 1425هـ، 2005م، (ص: 1151-1190)
- xxx. جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، ت: د. عبد الله التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر و التوزيع، ط: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
- xxxi. معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م
- xxxii. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م

- XXXiii. أثر العقيدة الإسلامية في تضامن ووحدة الأمة الإسلامية، أحمد الغامدي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط: السنة السادسة عشرة، العدد 61 - محرم - صفر - ربيع الأول 1404هـ/1984م
- XXXiv. مناهج التربية أسسها و تطبيقاتها، على أحمد مذكور، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: 1421 هـ - 2001م
- XXXv. التمسك بالقرآن الكريم و أثره في حياة المسلمين، عبد الله الشنقيطي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- XXXvi. عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- XXXvii. عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، أ. د. سليمان العايد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة.
- XXXviii. التعريفات، الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: 1، 1403 هـ - 1983م
- XXXix. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة
- Xl. اللغة و أثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة، د. باسم يونس البديرات، جامعة الحصن - أبو ظبي، د. حسين محمد البطاينة، جامعة البلقاء الأردن.
- Xli. الموسوعة الفلسفية العربية، معن زيادة، مجموعة من المؤلفين، معهد الإنماء العربي، ط: 1
- Xlii. الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، خليل نوري، الناشر: مركز البحوث والدراسات الإسلامية - العراق، ط: 1، سنة النشر: 2009م
- Xliii. الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم، ليث عباس جاسم، مجلة أوروبك للعلوم الإنسانية، 2019، المجلد 12، العدد 2، الجزء الثاني، الصفحات 1604-1618، <https://www.iasj.net/iasj>
- المواقع الإلكترونية**
- Xliv. موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت www.dorar.net
- Xlv. البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي، ورم العيد، منشور في: موقع www.jilrc.com اطلع عليه بتاريخ: 2021/1/18م
- Xlvi. صراع الهويات وخصائص الهوية الإسلامية، إسلام ويب، www.islamweb.com تاريخ النشر: 2004/05/12م، اطلع عليه بتاريخ: 2021/1/18م
- Xlvii. الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها، أمل بنت سليم بن سالم العتيبي، شبكة الألوكة، www.alukah.net اطلع عليه بتاريخ: 2021/1/10م

- lxviii. مفهوم الهوية الإسلامية، إبراهيم العبيدي، موضوع كوم، <https://mawdoo3.com>، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/15م
- lxix. "تحديات الثقافة الإسلامية ومهدداتها"، الطيب بن المختار (10-4-2016)، www.islamweb.net، اطّلع عليه بتاريخ 2021/1/18م
- i. ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، رمضان الغنام، 2013/9/20م، www.iswy.co، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/16م
- ii. الاعتزاز بالهوية، عبد الله اليابس، 2017/10/23م، ملتقى الخطباء، <https://khutabaa.com/ar>، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/16م
- iii. ما هي مصادر التشريع الإسلامي، طلال مشعل، موضوع كوم، <https://mawdoo3.com>، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/16م
- iiii. "أهمية اللغة العربية و مميزاتها"، صادق محمد الهادي، شبكة الألوكة، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/19م
- liv. 10- "اللغة العربية: هوية أمة وذاكرة تاريخ"، رابعه حمو، www.diwanalarab.com، اطّلع عليه بتاريخ 2021/1/18م
- lv. "مكانة اللغة العربية وأصالتها"، أحمد فال بن أحمد، www.islamweb.net، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/18م
- lvi. "اللغة العربية ومكانتها بين اللغات"، أ. د. فرحان السليم، صيد الفوائد، www.saaaid.net، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/19م
- lvii. من أجل تربية أفضل، إبراهيم بن صالح الدحيم، كتاب مجلة البيان، منشور على موقع المكتبة الشاملة، <https://almaktaba.org>، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/19م.
- lviii. الهوية الإسلامية، د. محمد بن حسن المريخي، ملتقى الخطباء: 1438/6/11هـ، <https://khutabaa.com/ar>، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/19م.
- lix. القرآن هوية المسلمين، سعيد الكملي، مجموعة مواقع مداد، تاريخ النشر: 14 ذو القعدة 1437، 18-8-2016م، <http://midad.com>، اطّلع عليه بتاريخ 2021/1/20م.
- lx. القومية العربية كهوية، شريف محمد جابر، تاريخ الإضافة: 2011/10/28، شبكة الألوكة، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/20م.
- lxi. اللغة العربية ودورها في الإسلام في الهند، د. عبد السلام غالب، شبكة الألوكة، www.alukah.net، تاريخ الإضافة: 2013/9/19م، اطّلع عليه بتاريخ 2021/1/20م.
- lxii. الشباب و الهوية الإسلامية، د. محمد فاروق، إسلام ويب، تاريخ النشر: 2020/06/29، <https://www.islamweb.net/ar>، اطّلع عليه بتاريخ: 2021/1/20م.